

اين أبطال الملحقات ؟

عبدا لحميد سعيد — الا يا حافظ بك . . . . فين الحزب الوطنى دلوقت ؟

حافظ رمضان — والله عمرك أطول من عمري . . . . تعرفش انت ؟

العدد ١٠٩ — الاربعاء ٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٧ 《الثمن ١٠ مليمات》 ١٧ ابريل سنة ١٩٢٩ — (السنة الثالثة)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

العـــــالم بعد ١٠٠٠ سنة

آراء غريبة مدهشة لمفكر كبير

هل يستطيع الكيماويون في المستقبل أن ينشئوا الاطفال في المستوصفات ؟

هل سيقتصر الانسان على أن يشتغل ساعتين فقط في النهار ؟

هل ستلغى الزراعة وتصبح جميع الاطعمة أجزاء كيماوية توضع في الجيب ؟

هل سيعيش الانسان ١٥٠ سنة براحة تامة ؟

هل سيصبح الانســان قادرا على تبديل الجغرافية والمناخ في العالم ؟

هل سيمكن جعل النهار ٤٨ ساعة بتاخير دورة الارض ؟

هل سنستطيع ونحن في منازلنا أن نرى ونسمع حوادث العالم كلها ؟

إن اللورد بركنهاد الذي يعد من أذكى المفكرين في العالم ومن أرقى الادمغة في بريطانيا يجيب على جميع هذه الاسئلة بالايجاب . وفيما يلى خلاصة وافية من آرائه في هذا الصدد كما نشرتها احدى المجلات الانكليزية اخيرا : —

ان نتائج المباحث العلمية تسيطر على ثروات الامم وعقائد الشعوب . فاهمية العلم لا تقتصر على العالم المادى بل ان الافكار والآداب تترقى كالآلات بسبب الاكتشافات العلمية . فلولا نيوتن مثلا لما كان من الممكن وجود الافكار التى دارت حول المعقول وغير المعقول في القرن الثامن عشر . ثم ان ظهور مباحث داروين في أصل الحياة ونشوئها على الارض قد حول مجرى الفلسفة واللاهوت . واتى اينشتاين في العهد الاخير بآراء في طبيعة الفضاء لابد أن تقلب جميع نظرياتنا في الوجود .

من الممكن بعد قرن من الزمن ان تفضى الاكتشافات العلمية الى تبديل ظروف الحياة البشرية بقدر ما تبدلت منذ مائة سنة على الاقل . فالطفل الذى ولد سنة ١٨٢٩ ظهر في عالم كان قد بدأ باستثمار الالة البخارية ولم تكن الكهرباء سوى العوبة في أيدى الاساتذة ولا كانت المواد المطهرة معروفة . فاذا نظر الولد الذي ولد سنة ٢٠٢٩ الى سنة ١٩٢٩ فانه يراها بسيطة ساذجة كما يرى الولد اليوم أحوال سنة ١٨٢٩ . فوسائط النقل والسفر ومنابع الثروة والطب والافكار ذاتها ستتغير تغيرا تاما في خلال القرن المقبل كما تغيرت في خلال القرن الماضي

ومن المحقق ان الطبيعيات التطبيقيــة التى أخرجت لنا الالة البخارية والمحرك ذا الاحتراق الداخلى والتلغراف اللاسلكى والتليفون وكثيراً من الآلات التى تستخدم بها القوة الكهربائية تتقدم تقدما عظيما قبل سنة ٢٠٢٩

على ان اساس الطبيعيات النظرى في الوقت الحاضر ما زال في حالة غير مقررة . فالطبيعيات على وشك الدخول في عهد جديد تصبح فيه أعظم بساطة ويعاد تقرير الافكار الاساسية فيها . وعندما يحدث ذلك فلا بد ان تتبدل جميع الافتراضات المتعلقة بالزمن والفضاء وطبيعــة التبــدل

وسيكون هذا الانقلاب في الافكار من أهم ما يحدث رد فعل علمي في الحياة البشرية في القرن المقبل ، على أنه من الصعب جداً ان نتكهن من الآن عن الاتجاه الذى يتجه فيه هذا التبدل في الافكار . فربما يقوم في العالم نيوتن آخر يعيد بسط النظرية الطبيعية لا يستطيع أحد ان يعرف كيف يؤثر بسطها في سير الحياة في العالم .

على انه من السهل أن نتكهن عن التبدلات المادية التى تحدثها الطبيعيات التطبيقية في القرن المقبل فخيرة العلماء يعتقدون ان علماء الطبيعيات سيتوصلون قبل سنة ٢٠٢٩ الى حل مشكلة تقديم مقادير لا نفاد لها من القوة الرخيصة الى العالم . اما الآن فاننا نستخرج القوة التى تدير دواليب الصناعة من الفحم والزيت . وهاتان المادتان تستخرجان من الطبيعة بعد انفاق اموال كثيرة وبذل جهود عظيمة وفضلا عن ذلك فهما قابلتان للنفاد . واذا استعملنا افعل الوسائل فان رطلا من الفحم لا يستخرج منه من القوة اكثر من قوة حصان واحد لمدة ساعة واحدة ومع ذلك فان في الجواهر التى يتألف منها رطل من الماء مقداراً من القوة يوازى عشرة ملايين حصان لساعة واحدة ولا شك ان هذا النبع الهائل للقوة موجود ولكن علماء الطبيعة لا يعرفون كيف يستخرجونه . واذا عرفوا فانهم لا يعرفون كيف يجعلونه يقوم بعمل نافع .

فهذه المشكلة ستحل قبل سنة ٢٠٢٩ فاحد الباحثين سواء أكان الآن في المهد او انه لم يولد بعد سيكتشف عيدان الكبريت التي يوقد بها هذه النار والآلة التى ينسف بها هذا اللغم العظيم

واما النتائج التى تترتب على استخراج هذه المنابع العظيمة للقوة فانها لا تحد . فان الانسان يصبح لاول مرة في التاريخ مجهزاً بقوة كافية للقيام باعمال تتناول العالم كله ويصبح من الممكن له ان يبدل جغرافيــة العالم ومناخه . فاذا استعمل ٥٠٠,٠٠٠ طن من الماء وهو مقدار تحمله سفينة كبيرة فانه يستطيع ان ينقل ارلندا

الى مكان آخر فى المحيط وتكون الحرارة التى يمكن استخراجها من المقدار ذاته كافية لجعل درجة الحرارة فى القطب مثلها فى الصحراء الكبيرة لمدة الف سنة

ثم ان استخراج هذه القوة يقلب حركة السياحة والنقل رأساً على عقب . فيصبح فى الامكان أن لا يزيد وزن الآلة التى تولد القوة عن رطل واحد لكل قوة حصان تولده . ونرى محطة قوة تحتوى على قوة ستمائة حصان وتتضمن وقيدا لالف ساعة يحل في وعاء لا يزيد حجمه علي قلم حبر . ولا ينبغي لنا ان نتكهن عن نوع المركبة التي تجهزها الآلات بالقوة المحركة فالركاب سيسافرون بطيارات سريعة جدا وتصبح هذه الطيارة قادرة حتى سنة ٢٠٢٩ علي الارتفاع والهبوط فى خط عامودى . وتنقل البضائع سريعا باجور رخيصة فى البر والبحر . وتدير أدوات النقل محركات لا يكاد وقيدها يكلف شيئا .

ولا شك ان توليد هذه القوة الجديدة يعقبه نشوء مشاكل اجتماعية عظيمة فاستعمالها فى الصناعة يقضي على تعدين الفحم . ولكن بما انها تخفض نفقات الانتاج تخفيضا عظيما فان الثروة الجديدة التى تتولد من ذلك تخول الحكومة تقديم ما يلزم لاعاشة الملايين الذين يصبحون بلا عمل .

يعتقد بعض ثقاة العلماء ان حل مشكلة القوة لن يكون على هذه القاعدة . ويرون ان القوة ستستخرج من الرياح أو من المد والجزر . فالقوة الموجودة في الماء موزعة فى الارض كلها وتؤثر فيها تقلبات الفصول تاثيرا كبيراً . فلا يمكن ان تصبح منبعاً أساسياً للقوة العالمية . اما الرياح فانها لا تهدأ والمد والجزر يستمران على الدوام بدقة ونظام .

فاذا أمكن ضبط الرياح فمن الممكن ان يستخرج منها كل ما يحتاجه العالم من القوة . ويخزن الزائد من القوة فى وقت العواصف بطرق مختلفة لكى يمكن استعماله وقت السكون

اما استخدام قوة المد ففيه مصاعب لا بد من تذليلها . وهذه المصاعب لا تعود الى المبدأ بل الى الفن الميكانيكي . فاذا وجه العالم قوته المادية والهندسية الى هذه المسالة مدة عشرة سنوات فلا شك انه يذلل كل عقبة في سبيل حلها . فالمد فى خليج فاندى وحده يكفى لتموين امريكا الشمالية كلها بالقوة الكهربائية .

واذا استعملنا قوة المد على مقياس واسع فاننا نضعف سرعة دوران الارض . فالمد بمثابة ضابط لدوران الارض . ويحدث احتكاكه في الاكثر فى بحر بيرين الذي يفصل الاسكا عن سيبيريا . علي أن تأثيره الآن لا شان له . لان كل ما يفعله انه يطيل النهار بالاحتكاك أقل من ثانية واحدة في مائة سنة . فاذا استخرجنا مقداراً كافياً من القوة من المد لتقديم القوة اللازمة لكل مشروع بشرى في المستقبل فلن يزداد ذلك التأثير ازدياداً عظيما . لانه لابد من انقضاء ملايين عديدة من السنين قبل ان يصبح النهار بطول الاسبوع . فيجب ان لا نضطرب اذا ضبطنا المد وأخرنا دوران الارض فهذا التأخير لن يزعج نسلنا بعد دهور طويلة . على انه من الممكن ان يصبح النهار ٤٨ ساعة بعد مستقبل بعيد .

ولا شك ان التلغراف اللاسلكي والتليفون ونقل الصور باللاسلكي ستترقي بعد مائة سنة اكثر مما نستطيع أن نتصوره . ويجب ان يكون ممكناً فى سنة ٢٠٢٩ ان يرى كل انسان وهو جالس في بيته كل حادث يحدث فى العالم . فاستكمال الآلات التى تنقل الصور بالوانها الطبيعية والتليفون اللاسلكى يخوله ان يرى ويسمع كل حادث ينقل من محطة رئيسية كما لو كان الى جانب الآلة التي نقلته وعندئذ يستطيع الناس بامريكا ان يروا حفلة رياضية في انجلترا او استراليا . ومهما ابتعد المحب عن الحبيبة فانه يستطيع ان يراها ويكلمها ويسمع صوتها

ولا بد لهذا الترقى من أن يؤثر تاثيره في السياسة . فيمكن عندئذ احياء الديموقراطية التي كانت موجودة فى حكومات المدن اليونانية القديمة . لان الخطيب فى كل حزب سياسي يستطيع حتى سنة ٢٠٢٩ أن يخاطب كل ناخب على حدة في الوقت ذاته كما يخاطب الآن جمهورا حاضرا فى احتفال . ويستطيع الناخبون رأساً أن يقرروا آراءهم فى كل مسألة سياسية حيوية . وبعد ما يقول كل خطيب من كل حزب كلمته تسجل أصوات جميع الناخبين في البلاد فى وقت واحد بواسطة آلة في مركز التليفون . وبعد أن تنتهي آخر خطبة بعشرين دقيقة يعرف رأي البلاد الحاسم .

ان الكيمياء لم تؤثر فى الحياة البشرية تاثير المباحث الطبيعية فالانسان العادي لا يستفيد من الكيمياء الا عند اكتشاف مواد جديدة لازمة أو اكتشاف وسيلة لصنع احدى المواد بطريقة رخيصة بدلا من استخراجها من الطبيعة . وقد زاد الكيمائيون موارد الانسانية باكتشاف مواد جديدة واصباغ وعقاقير ومتفجرات ومواد مفيدة فى الصناعة وفى الحياة الخصوصية . اما فى سنة ٢٠٢٩ فان هذه المواد تزيد كثيراً . ويصبح الالمونيوم أرخص من الحديد ويصير من الممكن استعمال زجاج لا ينكسر فى كل منزل .

وقد قيل أيضاً ان المباحث الكيماوية ستتحول الى اكتشاف مواد تزيد بها ملذات الانسان . فالعالم المتمدن الآن قد اكتشف واستعمل ثلاث مواد فقط وهي الدخان والكحول والكافيين (الشاي والقهوة) ولا شك ان هذه المواد قد زادت كثيراً فى هناء المعيشة . وقد اقترح بعض الكبراء أن يصرف الكيماويون جهودهم الى التفتيش عن مواد أخرى تزيد فى هناء البشر . فاذا استطاعت الكيمياء فى خلال القرن المقبل أن تكتشف بضع مواد لذيذة وخالية من الضرر كالدخان ولكل منها تاثير مختلف فى المستهلك فانها تكسب الثناء من كل رجل فى العالم ينهك العمل قواه .

اما الطب والجراحة فان جميع الناس حتى الذين لا يعرفون الا القليل عنهما ينتظرون منهما تقدما عجيبا فلا شك ان الامراض الوافدة لا يبقى لها أثر فى سنة ٢٠٢٩ وكذلك تكتشف علاجات شافية للامراض المستعصية كالسل

والسرطان . ويصبح من الممكن اجراء عمليات موضعية بدون ألم لا في أثناء العملية ولا بعدها. ومتى بلغ الطب هذا التقدم فان الولادة تصبح أيضاً خالية من الالم .

ويصبح علماء الحياة عالمين حتى سنة ٢٠٢٩ أسرار الحياة الكيمائية فى الجسم البشرى أو عارفين منها على الاقل ما يكفي للحصول على نتائج مدهشة . فيصبح تجديد الشباب من الامور العادية وذلك باجراء حقن بين مدة وأخرى ولا يخفى ان البشر فى كل زمن كانوا يصبون الى تجديد الشباب فنستطيع من الآن ان نتوقع اتمام ذلك . ولا حاجة بنا الى الكلام عن مبلغ ابتهاج النساء بتحقيق فكرة كهذه . على ان تجديد الشباب تعقبه مشاكل اجتماعية خطيرة أقلها ازدياد عدد السكان ازديادا عظيما لانه اذا كان من المحتمل ان نضمن للولد الجيد البنية مائة وخمسين سنة من العمر فكيف يستطيع الشبان البالغون ٢٠ سنة من العمر ان يزاحموا فى ميدان الاعمال الرجال الاشداء الذين بلغوا مائة وعشرين سنة من العمر وحصلوا على اختبارات دامت قرناً كاملا ؟ ومن الواضح ان الانسانية تستفيد فوائد عظيمة اذا طالت أعمار الرجال النوابغ الى هذا الحد . ومن المستحيل ان نتكهن عن الفوائد العظيمة التى يستفيدها العلم اذا امكن تجديد شباب فئة من نوابغنا فى الوقت الحاضر واستطاعوا ان يعيشوا ٧٠ او ٨٠ سنة أخرى ويعملوا بنشاط .

وقبل حلول سنة ٢٠٢٩ يتمكن علماء الحياة من حل الغاز الوراثة البشرية . فالوراثة تعرف الآن من بعض الجواهر اوالوحدات التى يعرف العلم الآن عنها شيئاً كثيرا . وهي ذرات دقيقة جدا حتى انه اذا امكن تكبير بيضة الدجاجة بقدر حجم الارض فان الذرة الموجودة عليها يمكن وضعها على مائدة معتدلة الحجم وعند ما يستطيع علماء الحياة ان يسيطروا على هذه الذرات الميكروسكوبية فانهم يستطيعون عندئذ ان يسيطروا على الوراثة . فمن المرجح ان الشاب فى سنة ٢٠٢٩ ينظر فى دلائل الوراثة فى خطيبته قبل أن يتزوجها وترفض الفتاة فى ذلك العصر الزواج من الفتى لانه ورث من أبيه ذرات تجعل في الاولاد استعداداً سيئاً . ويصبح من الممكن بواسطة التأليف بين الذرات المتناسبة اخراج أولاد أذكياء وأقوياء بواسطة الزواج .

ومن المحتمل حتى سنة ٢٠٢٩ ان مسألة الوراثة وتحسين النسل تحل محلها مسالة التوليد الصناعى ومعنى ذلك انماء الطفل من خلية خارجة عن جسم أمه أى فى وعاء زجاجي مملوء بسائل فى احد المستوصفات . وليس ذلك بعيداً عن التصديق ولا مستحيل الوقوع فالنتائج التي وصلت اليها الابحاث تدل على ان الصلة بين الام وجنينها هي صلة كيمائية صرف فلا مانع يمنع علماء الحياة عن التوصل يوما ما الى تقليد تلك الصلة الكيمائية فى مستوصفاتهم على انه لا شك ان تربية الاجنة صناعيا تثير معارضة شديدة . فالهيئات الدينية في كل مكان تستفز أنصارها لمحاربة هذا الاختراع البيولوجي .

ومتى أمكن تحقيقه فان تأثيره يكون عظيما . وأول ما يترتب عليه فصل مسألة الولادة عن الحياة الزوجية فتتبدل مسألة الزواج تبدلا تاما. وفضلا عن ذلك فان صفات الشعب فى كل بلد يمكن تقريرها بواسطة الحكومة التى يتفق ان تكون قابضة على زمام الحكم. فتستطيع الوزارة بتنظيم اختيار الآباء الذين تستخرج منهم الاولاد الصناعيين ان تخرج للشعب الجيل الذى تريده من العاملين فتقرر مثلا ان تنتج ٥٠ الف مصور ممتاز او مالى كبير او غير ذلك .

ومن الممكن أيضاً ان تستطيع الهيئة الاجتماعية انتاج النوع الذى تحتاج اليه من البشر. بدلا من ان تضطر الى قبول جميع الانواع التى تولد . فاذا أمكن انتاج شعب قوى جيد الصحة قادر على القيام بادق الاعمال وأصعبها ويجرد عن جميع المطامع فاية طبقة حاكمة لا تبادر الى ذلك ؟

واذا لم تبطل الزراعة حتى سنة ٢٠٢٩ فانها تكون فى دور الانحطاط وأول خطوة نحو انتهاء الزراعة انتاج نوع مفيد من البكتيريا يمكن به امتصاص النتروجين الجوهرى لحياة النبات . وعند ما توضع البكتيريا فى الارض فان المحاصيل تتضاعف كثيراً وتنمو خمس سنابل من القمح حيث كانت تنمو سنبلة واحدة. وعند ذلك تسقط اثمان الاغذية ويصبح ملايين من العمال الزراعيين بدون عمل .

وعند ما يقع هذا التطور يصبح في الامكان تركيب الاغذية من اجزاء كيمائية فنحن الآن نتغذى بطريقة مملوءة بالاسراف فالنبات يمتص القوة الشمسية ويخزنها فى شكل خلايا . ولا يستطيع الجسم البشرى ان يهضم الخلايا ويستخرج الغذاء منها على ان حيوانات كثيرة تستطيع ان تفعل ذلك بمساعدة نوع من البكتيريا ونحن نقتني قطعانا من الغنم والماشية لهضم تلك الخلايا وتحويلها الى لحم ولبن .

على اننا نستطيع الآن ان نحول الخلايا التي لا تهضم الى سكر يهضم .

ولكن نفقات هذه العملية فى تحويل الخلايا النباتية الى لحم ولبن عظيمة جداً . فمن الممكن حتى سنة ٢٠٢٩ ان تصبح سهلة وعندئذ يصير السكر رخيصاً كأبخس الاشياء . ولا شك ان تركيب الاغذية من أجزاء كيمائية يصير ممكناً ويصبح الانسان قادراً على ان يحمل فى جيبه كل نوع يريده من الغذاء ويأكله عند ما يشاء. ويقتني فى علبة صغيرة طعاماً يكفيه مدة طويلة.



في قصر كليوباترا

أنطونيوس في أخريات أيامه

عاد انطونيوس وكليوباترا الي الاسكندرية بعد ان هزما في موقعة اكتيوم عام ٣١ ق م . وكان من المنتظر اذ ذاك ان يواصل اوكتافيوس خليفة يوليوس قيصر على عرش الدولة الرومانية مطاردتهما حتى يضربهما الضربة القاضية

وكان قيصريون ابن كليوباترا من زوجها يوليوس قيصر قد بلغ الآن السادسة عشر من عمره وتناوبته أحلام الطفولة فظن ان في امكانه ان يملأ الفراغ الذي أحدثه مقتل والده فيتبوأ مكانته ويظهر بمظهر يليق بمن يحمل اسم قيصر العظيم ، ومن أجل هذا تحالفت كليوباترا مع انطونيوس الذي كان يعتبر اذ ذاك أقوى رجال روما ، أملا منها في ان يتمكن من القضاء على اوكتافيوس فتتم لها غايتها في تاسيس امبراطورية متسعة يكون قيصريون وريث عرشها فيستعيد بذلك مجد أبيه قيصر

ولكن كل هذه الاحلام ما لبثت ان بددتها الحقيقة وقضت عليها موقعة اكتيوم فذهبت مع الرياح تنعي حظ انطونيوس وامبراطوريته . . .

انطونيوس الذي كان أقوى رجال روما وأعزهم جانباً وأعظمهم مكانة أصبح اليوم شريدا طريداً خارجا على قوانين الامبراطورية الرومانية فلجأ الى حماية كليوباترا والتي عصا التيسار في الاسكندرية ليكون في كنفها

***

وبقيت لكليوباترا بارقة أمل بالرغم من كل هذه الظروف القاسية اذ ظلت تعتقد ان في امكانها ان تستفز الاقاليم الشرقية لتهب لنصرة ابنها قيصريون فتنحاز الي جانبه في الدفاع عن حقوقه وعن عرش والده الذي سلبه اوكتافيوس إياه . ولكن انطونيوس كان اذ ذاك قد انقطعت به الاسباب ومل الحرب والقتال فآثر العزلة والاعتكاف بعيداً عن الناس وأخذ ينظر الى العالم بمنظار اسود وكره مظاهر الترف والرفاهية البادية في قصر الملكة فطلب اليها ان يأوي الى منزل هادىء منعزل على ساحل البحر فما لبثت ان أجابت سؤله وأمرت فشيد له في الحال قصر صغير في المكان الذي أشار اليه.

وكانت كليوباترا اذ ذاك في شغل شاغل تعد معدات الدفاع عن مصر لذلك لم تكن لتجد لديها متسعاً من الوقت للاهتمام بأمر انطونيوس وان كانت تشعر قبله بحنو الام على طفلها الصغير بعد ان نكب بنكبته هذه في سبيلها ففقد عرشه ومكانته وأصبح افاقاً يعيش عالة عليها . فلما انتهى بناء القصر الصغير وانتقل انطونيوس اليه ليقضي فيه أيامه بعيداً عن الناس الا لفيف من الخدم ، كانت كليوباترا توالي ارسال المؤونة اللازمة له من قصرها يومياً معتقدة انه لا بد ان يمل حياة العزلة هذه فيعود بعد قليل ليقاتل معها جنباً الى جنب متى دق ناقوس القتال وهو عين ما حدث

وتركته في عزلته هذه لا يقض عليه راحته غير طبيبها أوليمبوس كانت ترسله اليه من آن لآن لينبئها باحواله الصحية وما يجول بخاطره

***

وحدث ان أوليمبوس في احدى زياراته هذه لانطونيوس ووجده على المائدة الفخمة يتناول طعامه على انفراد وهو منقبض الصدر متجهم لا يقوى حتى على المضغ

وما يكاد يدعوه انطونيوس الى الجلوس حتى ينحط على المقعد القريب من المائدة وقد لحظ (الرومى) المعد للغذاء فسال له لعابه وأخذ يتحدث عن الماكل الشهى وانه يميل الى الابتعاد عن الموائد المزدحمة بالآكلين وليس أحب اليه من أن تكون المائدة خالية الا منه ومن صديق واحد فقط

فنظر اليه انطونيوس بطرف عينه وابتسم ابتسامة الضجر قائلا « حسناً لعلك تذكر حادث تيمون واباهنتوس حين جمعتهما مائدة على انفراد فقال الاخير : ما ألذه من مجلس ففاجأه الاول بقوله انه ليكون ألذ لو كان خالياً منك أيضاً »

فقال أوليمبوس — اذا كان يسرك ان تكون منفرداً : فها انا تاركك . . . ثم هم بالقيام ولكنه عاد فقال — ولكنني أقر ان (الرومى) له رائحة شهية جذابة

فقال أنطونيوس — اذن إجلس وما أشبهك في جلستك بالخنزير وحاول ان تملأ معدتك باكثر ما يمكن من الطعام وان كنت

أنطونيوس الي كليوباترا — انى أريد أن أعيش منعزلا لقد سئمت مظاهر الترف البادية في القصر الملكي

أخشي عليك شر البطنة ، ومع ذلك فانت طبيب وفى امكانك ان تعرف كيف تتجنب الاختناق ، واليك هذه الكمية من الجندوفلي لا تبقي منها ولا تذر فهى آخر ما تبقي من الشحنة التى وصلتنا من بريطانيا قبل ان يتسلط ذلك الملعون أوكتافيوس على البحار

— اذن هى من بريطانيا ، حقاً ما ألذها من مأكولات شهية ! لقد عرفت الآن فقط لماذا جد قيصر فى فتح هذه الجزيرة ، ولكن خبرني كيف حال صحتك الآن ؟

— أحسن منك بكثير ، ويظهر لى أنك مقبل تواً من القصر فماهي الاخبار هناك ؟

— لا شيء غير ان الملكة لا تزال تعد معداتها ليرافقها الصغير قيصريون كملك معترف به وسيجرى استقبال باهر وتقام حفلة كبيرة تتوفر فيها كل أسباب اللهو والسرور لتتويجه

— هكذا سمعت ولكنه خطأ منها فسيجد أوكتافيوس في ذلك مشجعاً له على القتال

— ولكن الملكة مثال للشجاعة النسوية وهى تريد من هذا ان ترى الناس انه يوجد الى جانبها رجل قوى يدافع معها عن حقوقهم بعد ان تخليت أنت عنها .

— ماذا تقول ؟ تخليت عنها ! كلا وأنا ما أعيش هنا الا لانني أمقت مظاهر العظمة والرفه البادية فى قصرها الملكي فانا جندى يكفيني فراش بسيط كفراش المعسكرات لانام عليه وقارورة صغيرة من الماء أرشف منها — ولكن كيف تتركني لتعتمد على هذا الغر المسمى قيصريون

— ولكن كيف يمكن أن تعتمد عليك وقد تحاشيت الناس وانكفأت على العزلة ترتل اناشيد الحقد والكراهية ولا ترى بارقة أمل في المستقبل

— لا ! انني أعتقد ان اليوم هو الغد الذى كنت أنتظره بالامس ، فكيف حالي فيه ؟ انني لا زلت أرتقب عودة الحظ الذى كان يلازمني من قبل ولا زلت أتطلع الى الساعة التى تنتهى فيها هذه المحنة ، ولكنه تطلع اليائس من المستقبل وما أشبه حالى الآن بالشمس الغاربة كلما تقدم الوقت كلما آذنت بزيادة المغيب فانا الآن مندفع إلى هاوية التلاشى والفناء.

ليست الحياة غير نسيج عنكبوتي وأضغاث أحلام وليس فيها ما يشفى غليلى غير الكراهية فانا اكره كل رجل كما اكره كل امرأة وكما يكره الجميع بعضهم بعضاً وأود لذلك لو أنك تنصرف الآن لتتركني فى وحدتي

فقال أوليمبوس الطبيب

— ماذا أأنصرف تاركا هذا (الرومى) اللذيذ

وحاول ان يغير مجرى الحديث فقال

— أتذكر تلك الاكلات اللذيذة التى كنا ننعم بها حينما كنت أنت رئيساً لجمعية طلاب اللذة حقاً لقد كانت أياما جميلة

فهز أنطونيوس رأسه باسف عميق وقال

— حقاً لقد ولت أيام السرور وأصبحت فى طيات الماضى فلاعود لها بعد اليوم

قال أوليمبوس

— وانني لا عجب حقاً لماذا لا تؤلف اليوم جمعية أخرى تسميها جمعية (طلاب الموت) او ما يشبه ذلك من الاسماء . فقال أنطونيوس — حقاً أنها لفكرة حسنة ، أنى لا تمني الموت من أعماق نفسي فيمكننا ان نشرب فى كل يوم حتى اذا سارت الحال من سيء الى أسوأ يمكنك ان تضع لنا بعض مجهزاتك الطبية فى شرابنا فيقضى علينا بسلام ويمكننا ان نجلس جميعاً على قبور الموتى ونشرب فى أقداح تشبه الجماجم وسيكون فى ذلك بهجة وتسلية ، أليس كذلك ؟

— وأي بهجة وأى تسلية !! سنعيش حينئذ في عالم آخر غير هذا العالم طارحين متاعب هذه الحياة ومساوئها غير آبهين لغير اللذة التى نرتشفها دهاقاً من كؤوس الشراب فوق قبور الموتى ، ثم انها على كل حال خير من حياتك ها هنا لاعمل لك غير الكراهية تحملها للعالمين والحقد الكامن تكنه فى اعماق نفسك لكل رجل وكل امرأة

— ولكننى سابقى على الدوام عند عقيدتي وسأحافظ على كراهيتى لكل إمرأة ولكل رجل ولن ينسيني الشراب شيئاً من هذا بل هو يزيدني حقداً عليهم جميعاً ، ثم هل تظن الشراب يؤثر في الملكة أي تأثير؟

فابتسم أوليمبوس وقال — ان هذا يتوقف على نوع الشراب الذى تختاره

فقال انطونيوس — انني أقصد انها يمكنها على الدوام ان تروح وتجيء وانني لاذكر انها شربت ذات يوم حتى اعتقدت انها لن تقوى على السير ولكنها ما لبثت ان همت بالوقوف ثم جلست ، مسكينة كليوباترا انني اعتقد انني أسأت اليها بعض الشيء ولكن على نفسها جنت براقش ، أليست هى التى أمرت ببناء هذا القصر فاوجدت لي بذلك مجالا للانقطاع عن العالم وكراهية الحياة ؟! لاشك ان هذه هى الحقيقة فهى التى أذكرتنى بتيمون حين قصت على قصة شجرة التين

فسأل اوليمبوس — وما هى هذه القصة ؟

قال انطونيوس — هي قصة شائعة زعموا فيها ان تيمون اعتلى ذات يوم منبر الخطابة فى سوق أثينا وقال « يا رجال أثينا انني امتلك قطعة من الارض نبتت منها شجرة تين مباركة كثيرة الاغصان يتمني آلاف من مواطنينا ان يشنقوا عليها وحيث انى مزمع ان اقتلع هذه الشجرة المباركة فانى أنذر من شاء منكم ان يلقي حتفه على أغصانها ان يسرع الى ذلك قبل ان يمضي الاوان »

قال اوليمبوس — اذن فلماذا لا تفعل كما فعل تيمون فتعلن مثل هذا النبا على الملأ

فقال انطونيوس — فكرة لابأس بها

ثم نهض على قدميه واعتدل فى موقفه ثم أشار كمن يتحدث الى جمع محتشد وقال

— يا اهل الاسكندرية : الحياة كما أدعى أوروبيدس هى الحياة ، ولكنها فى الحقيقة هى الشقاء فمن أراد منكم ان يكفى نفسه مؤونة هذا الشقاء فانى أدعوكم الى مرافقتى للاندماج فى زمرة جماعة (الموت سويا) لنلقي حتفنا جميعاً تحت مائدة الشراب

ثم جلس بعد أن لطم أوليمبوس لطمة كبيرة قام هذا على أثرها فاراً

ويمكن ان يقال ان أنطونيوس عاد بعد ذلك الى سراى الملكة وأسس جمعيته هذه (الموت سويا) ثم أقام آخر حفلة للشراب فى ليلة الموقعة الحاسمة التي لاقي فيها أوكتافيوس وفى اليوم الثاني كانت خاتمة حياته فقضي بين ذراعي كليوباترا

الغرفة السوداء

فضيحة مصلحة البريد فى انجلترا

ليست الغرفة السوداء المقصودة فى هذا المقال ، هى التى ينفذ فيها حكم الاعدام على الاشقياء ، الذين تنتهي حياتهم بحكم القضاء الجنائي ، ولكنها الغرفة التى تفض فيها الرسائل في مصلحة البريد الاوربي لاسباب سياسية ، وقد اطلق الفرنسيون هذا الوصف على النظام ذاته فقالوا : Cabinet Noir وليست الغرفة سوداء بطبيعة الحال، لانها لوكانت مظلمة ما تيسر لجماعة المتجسسين فى فرنسا أو سواها ، أن يقرأوا الخطابات ويغيروا ويبدلوا فى الغلاف ولكن السواد جعل وصفاً لضمائرهم وفعالهم ، لان فتح الخطاب والاطلاع على ما فيه من أسرار خاصة ، فعل أسود قبيح ، لا يصدر الا عن ضمير اسود ونية مظلمة . وكان أحرار الفرنسيين أول من استكشفوا هذا النظام عند خصومهم ومعارضيهم ، واذاعوا هذا الوصف. وصار الوصف دولياً شائعاً تطبقه كل أمة على هذا الفعل حتي الانجليز أنفسهم يطلقونه بنصه على مثل هذا الفعل اذا حدث فى بلادهم .

والانجليز يوصف كونهم شعباً محكوماً أعداء الداء للاعمال التي تخنق الحرية وتضايقها و يمقتون كل الانظمة التى تضيق الخناق على الافراد فى حياتهم الخاصة سواء أكان الافراد من الامة الانجليزية ذاتها أو من الاجانب اللاجئين ولكنهم فى الحرب العظمى لم يستطيعوا ان يحتفظوا بتقاليدهم القومية بالدقة الواجبة المراعاة لان خصومهم سلكوا سبل الحرب بجميع الوسائل التى تمكنهم من الفوز فاضطر الانجليز الى خرق أنظمة كثيرة فجعلوا الرسائل والكتب عرضة للفض والهتك على أيدى موظفين معينين خاصة لهذا الفعل اسمهم «رقباء»

وقد رأينا نحن فى مصر تطبيق هذه القاعدة الجائرة فكنا نتناول الخطاب وقد فتح رسمياً وكتبت عليه العبارة المأثورة باللغة الانجليزية « قرء الرقيب » Passed by censor ثم زالت الحرب وزال هذا الامر الذميم معها . وقد دهشنا اذ قرأنا ان بعض الرسائل فى مصر قد يحدث بها ما كان يحدث أيام الحرب فكذبنا عيننا التى قرأت واذننا التى سمعت لاننا حمدنا الله على الخلاص من الماضي وقد ذكرنا بمناسبة هذا الخبر مسالة تاريخية كانت لها ضجة فى وقتها دونها المؤرخون فى كتبهم ليدللوا بها على أخلاق الانجليز السياسية.

وتدل هذه الحادثة على ان الانجليز أنفسهم يحترمون بريد الغرباء فضلا عن القرباء ولا يسمحون لاحد مهما كانت شخصيته أن يتعدى حدود القانون بالاعتداء على حرية المراسلة التى هى احدى عناصر الحرية الشخصية بل من أهمها وأكبرها شأنا

***

لقد كان جوزيف ماتزيني الوطنى الايطالى الشهير محباً للحرية وساعياً فى الحصول عليها لابناء وطنه بكل قوته . وقد نشأ فى جنوى فلما شب ورأى اضطهاد الحكومة له ولاخوانه صار يتنقل في مدن ايطاليا متخفياً ومتعرفاً الى الجماعات السياسية التى يطمئن اليها ، يتبادل الافكار والآراء ويمحص المشروعات لانقاذ ايطاليا وتحريرها ، هذا ورجال الحكم الاجنبي والمحلى يطاردونه ويقبضون عليه كلما تيسر لهم ذلك حتي اسودت الدنيا فى وجهه وصحت عزيمته على الهجرة

هاجر جوزيي ماتزينى من وطنه فى سبيل « وطنه » ، فاقام فى مرسيليا ثم فى سويسرا . وفى مستهل سنة ١٨٣٧ قصد لندن عاصمة بلاد الانجليز ، ولما كانت انجلترا فى القرن التاسع عشر ترحب بالغريب وتعطف عليه لا سيما اذا كان لاجئاً سياسياً فقد تمكن الزعيم الايطالى من أن يعيش باسمه الحقيقي دون أن يستعير لذاته اسما ملفقاً يدفع عنه غائلة المتجسسين كما كانت حاله في فرنسا وسويسرا كان أثناء اقامته فى لندن يكاتب شريفين من البندقية، وهما الشقيقان اتيليو واميليو بنديرا وكلاهما ضابط فى البحرية النمسوية ، كانت الشرطة تراقب كل من له علاقة بماتزيني فلما راقبتهما أوعز بعض المشتغلين بالسياسة الخارجية فى انجلترا بفتح بريد ماتزيني وكان من جراء ذلك ان اطلعت حكومة نابولى على نيات الشقيقين وقبضت عليهما وأعدمتهما فكان هذا الفعل السيء سبباً في ظهور ماتزيني في عالم السياسة الانجليزية ، وبيان ذلك انه لدى القبض على الشقيقين النبيلين أدرك ماتزيني أن خطاباته وكتبه معرضة للفتح بدون علمه قبل أن تصل الى يده فأخفى ذلك فى نفسه وعمد الى التجارب الدقيقة حتى ثبت له ان بعض الايدي الخائنة تعبث بكتبه ثم تعيد تغليفها وتعمد الي تغيير علامة البريد .

فتقدم ماتزيني بشكواه الى توماس دنكومب النائب عن فنزبرى في مجلس العموم فاذاع النائب هذا الخبر في البرلمان محتجاً على ماحدث وناقما على نظام « الغرفة السوداء » الذى ابتدعه بعض رجال الشرطة فى ذلك الحين وقد أطلقوا عليه فى انجلترا عين الاسم الذى كان معروفاً فى فرنسا لعهد الاستبداد كما اسلفنا فاثار احتجاج توماس دنكومب عاصفة من السخط والغضب وأظهر النواب ان الطبقة العليا من الرأى العام الانجلزى تأثرت تأثراً شديداً ، وقد لاموا الحكومة الانجليزية على أنها انتهكت حرمة المبادي الاولية للاخلاق، فمثلت دور «الخفية» لمصلحة الاستبداد الاوربي ! ولم يتأخر شيل وماكولى كلاهما عن التنديد بهذا العمل فى المجلس بفصاحتهما المشهورة فكان لحملتهما وقع عظيم في البرلمان . وانبرى توماس كارليل الفيلسوف المؤرخ الشهير للدفاع عن صديقه ماتزيني فكتب فى صحيفة التيمس يقول :

« من الشؤون الحيوية لنا ان الكتب المغلفة المختومة في أحد مكاتب البريد تبقى (كما كان

(البقية على صفحة ٢٦)



الناس أسرار ...!!

— مالك مستعجل كده ... على فين ؟

— على اسكندريه ... عندي كلمتين عايز أقولهم لواحد هناك

— ابعت له جواب

— ولما يفتحوه في البوسته ويعرفوا أسرار عائلتي وعملي ؟!

مختارات من الادب

مذاهب السبرمان ومبادئه لبرنارد شو

—٢—

نعود الى بسط كلمات برنارد شو التى ذيل بها كتابه « الانسان والانسان الاعلى » وهى مفتاح هذه الفلسفة الجديدة التى تريد ان تخرج من الانسان الحاضر، جبارا فى الارض، منشقاً على السماء، ونحن في نقل هذه الكلمات على قصرها، نعالج مشقة طويلة فى حمل معانيها على الفاظها، ونقل مدلولاتها على غموضها ودقتها، وقد تخرج طائفة منها ولا تزال متسربلة بابهامها، مغلقة المعاني وان فتحنا لها من بعض نواحيها، ولكن لا حيلة فى هذه الفلسفة المبعدة مع غلوائها، السادرة في خيلائها، الا على قدر ما نستطيع لها ويؤاتينا الاجتهاد معها، واللائمة فيه على برنارد شو وفلسفته، لا على الناقل فى معالجته، على ان هذه الكلمات المتطرفة فى مجموعها، لا تخلو من مبادىء سامية فى ذاتها، ونظريات روائع فى حقيقتها، وتلك هى الناحية التى تعجبنا من هذه الفلسفة . . . .

***

الملكية

لقد قال برودون « الملكية » هي السرقة، وهذه الكلمة هى الحقيقة البديهية الوحيدة التي قيلت فى هذا الشان

الخدم والاتباع

عندما يعامل الناس خدمهم معاملتهم لسائر المخلوقات الانسانية لا تبقى ثمت فائدة من ابقائهم فى خدمتهم

ان العلاقة التى بين السيد والخادم لا تفيد غير السادة الذين لا يترددون فى اساءة التصرف في سيادتهم، وغير الخدم الذين لا يستحيون من اساءة التصرف فى الثقة الممنوحة لهم.

ان الخادم الكامل العاقل اذا رأى من سيده معاملة كريمة، معاملة الانسان لمخلوقات انسانية مثله، لا يلبث ان يشعر بان وجوده قد أصبح مهدداً، فلا يني في الخروج من خدمته

السادة والخدم طغاة مستبدون، ولكن السادة لا يزالون أضعف فى ذلك وأعجز من خدمهم.

الانسان هو الحيوان الوحيد الذى يقدر ثروته وغناه بحسب عدد ما لديه من الحشرات الطفيلية وبنسبة شراهة تلك الحشرات وجشعها

يجد الناس أوفياء لهم فى أوجار(١) بيوتهم ولا يجدون مثلهم في مطابخهم

يفسد الخدم أسيادهم، كما يفسد الآباء بالتدليل أطفالهم، ثم يضطرون الى تخويفهم حتي يستطيعوا معاشرتهم

فى دولة العبيد يحكم الخدم، وفى دولة التجارة والاسواق يحكم التجار.

تأديب الاطفال وضربهم

اذا ضربت طفلا فلا تضربه الا وأنت فى حرارة الغضب، حتى ولو أدى ذلك الى كسر عضو فيه او اصابته بعاهة آخر الدهر، فان الضربة التى تصيب الطفل وانت هادىء بارد الدم لن تغتفر لك مطلقا

اذا ضربت أولادك حباً فى الضرب ولهواً بلذته، فصارحهم بذلك ولا تكتمهم اياه، وسر فى ذلك على قواعد الصيد نفسها، وكن فى ذلك كصائد الثعالب، فان هذه الطريقة أقل ضرراً من سواها . اذ ليس فى عالم القناصين والصيادين صياد سافل يمكن أن يدعي انه انما يصيد الثعلب ليعلمه ويؤدبه وينهاه عن سرقة الدجاج!

(١) وجار الكلب هو مربطه ومزجره وجمعه أوجار

الدين

حذار من الرجل الذى آلاهه فى السماء!

لا يتسني لك أن تعرف دين انسان ما من البحث عن مذهبه او عقيدته، وانما بالبحث عن الاوهام والتصورات التى يتأثر بها عادة في جميع أعماله

الفضائل والرذائل

لا يترتب على وجود أية فضيلة معينة أو رذيلة خاصة فى خلق رجل ما، القطع بوجود فضيلة أخري أو رذيلة سواها لديه، مهما قربت المخيلة بين هذه وتلك من العلاقة، وتوهمت من الصلة والنسب

ليس قوام الفضيلة الامتناع عن الرذيلة. وانما قوامها الكراهية للرذيلة والرغبة عنها.

ليس أنكار الذات فضيلة. ان هو الا التأثير الذى يتغلب به الحزم وبعد النظر على كل الخوالج الشريرة والنزعات السافلة

تتشابه الطاعة بالعصيان كما يتراءى الخوف من الحبس والعقاب حسن سلوك واستقامة وما هو بهما

قلما يميز الناس بين العصيان، وهو أندر الفضائل وجودا وأكثرها شجاعة وشهامة، وبين التهاون، وهو أبلد الرذائل وأعمها شيوعا

الرذيلة هى تبديد لقوة الحياة. وما الفقر والطاعة والعزوبة الا كبائرها.

الاقتصاد هو فن استخلاص الشيء الكثير من الحياة وان حب الاقتصاد هو أساس كل فضيلة.

العظمة

العظمة ليست الا مظهرا مهرجا من مظاهر الضآلة والصغار

الملائكة فى السماء نكرات لا تعرف ولا تتفاضل، فليس لملك فيهم شأن خاص، أو ذكر يذكر

ان العظمة هى الاصطلاح الدنيوى لكلمة « الالوهية » فى الاصطلاح الديني. كلاهما معناه مالا وجود له بيننا مطلقا

لو استطاع عظيم أن يحملنا على فهمه حق الفهم لشنقناه فقد صلبنا الرب الذى عبدناه ، عند ماظهر لنا وخالطنا واضحى مفهوما لدينا ، « يريد المسيح »

الفرق بين الغافل السطحى التفكير ، و بين المفكر العميق الفكر ، يلوح فى عين الاول كبيراً لا حد له ، ولكنه يبدو فى عين الثاني تافها لايذكر

فى كل أمة حمقاء يصبح الرجل العبقرى رباً يعبده كل الناس ولا ينفذ مشيئته أحد منهم

الجمال والسعادة والفن واليسار

السعادة والجمال من المستخرجات الصناعية الحماقة هى مطلب السعادة والجمال

من يلتمس حياة سعيدة هنية مع امرأة حسناء كمن يبتغي الاستمتاع بطعم الخمر بابقاء شدقيه ممتلئين بها

يتأتى أشد الالم من التمادى فى أشد اللذة

يحسب الانسان المريض بأسنانه جميع الذين سلمت أسنانهم سعداء ، وكذلك ظن الفقراء بالاغنياء !

كلما أصاب الانسان أكثر من حاجته ، وامتلك فوق مطلب حياته ، تناهت آلامه ، وتكاثرت عليه مشاغله

فى عالم قبيح شقي لا يستطيع أغني الاغنياء ان يقتني بغناه شيئاً غير القبح والشقاء

يحاول الغنى بغناه الفرار من القبح والشقاء فلا يزداد عيشه الا قبحاً وشقاء ، وكل قصبة من الارض تزاد على حي الاغنياء تزيد حى الفقراء فدانا !

لقد كان القرن التاسع عشر عصر الايمان بالفنون الجميلة . فماذا كانت النتيجة ؟ كانت النتيجة هى ما نراه اليوم امامنا .

الرجل المهذب

ان التحفظ القاتل الذى يحسب له الرجل المهذب « الجنتلمان » حسابه ، هو ان يضحى بكل شيء فى سبيل شرفه غير « جنتلمانيته »

ان «الجنتلمان» في عصرنا هذا هو الشخص الذى يملك من المال مايكفيه لان يفعل ما كان في وسع أى أحمق مغفل أن يفعله ، لو وقع له ما وقع ، وتيسر له ما تيسر . . . . وأعنى بذلك ان يستهلك كل شيء ولا ينتج شيئا

أصدق تشخيص لعلة الجنتلمانية العصرية هو القول بانها مرض من الامراض الطفيلية .

وما من حيلة هناك على التجمل بدناً ، والتحلى خلقاً وأدباً ، تعوض عن تأثير هذا المرض الطفيلي أو تصلح ما أفسد

الجنتلمان العصرى هو بطبيعة الحال عدو لوطنه ، لانه لايحمي عنه ولاينضح عن ذماره ، بل حتى في زمان الحرب لا يقاتل عنه في المقاتلين ، وانما كل همه ان يظل الامتياز الذى يتمتع به — وهو التنعم وحده بالفريسة والتلذذ باكل لحمانها وامتصاص دمائها — باقياً له ، وكل سعيه اذ ذاك ان يحول دون انتقاله الى يد الاجنبى ، واذا صح ان نعد هذه وطنية ، فقد صح كذلك ان نعد الكلبين المتقاتلين على القطعة الملقاة في الطريق من العظام ، محبين للحيوان ، غيورين على مصلحة النوع !

لقد كان الهندى من سكان امريكا الشمالية مثالا للرجل « الجنتلمان » الشهم المحارب ، وكان الاثيني فى عهد الاغريق القدماء مثالا للرجل الجنتلمان المثقف خلقاً وفناً ، ولكنهما فشلا فشلا سياسياً تاماً . واليوم أصبح الجنتلمان في زماننا رجلا له شراهية هذين معاً ، وشهواتهما مجتمعين ، ولكن ليست له شدة بأس الهندي ، ولا ثقافة اليوناني ، ولذلك لن يتاح له النجاح فى حينما أصاب هذان الفشل

كل من يؤمن بفضل التعليم وسطوة قانون العقوبات وفائدة اللهو والرياضات ، لا يحتاج الى شيء غير العقار والممتلكات ، لكى يكون جنتلماناً عصرياً كاملا ....

الاعتدال

لا يمتدح الناس الاعتدال حباً فيه لذاته

الرجل المخلص الى حد معتدل ، والمعاشر للزوجة المخلصة الى حد معتدل ، والذى يشرب الخمر بدرجة معتدلة ، و يسكن بيتاً صحيحاً معتدلا . هو الوحدة الصحيحة لاهل الطبقة الوسطى

النفس غير الواعية

النفس غير الواعية هى العبقرية الحقيقية ، فان نظام تنفسك يضطرب فى الحال اذا تدخلت نفسك الواعية في حركته وعمله

لا يحسن الانسان يوما عمله احسان الشجرة عملها اللهم الا فى الاشهر التسعة التى تسبق مولده

العقل

العاقل من يقسر نفسه على الملاءمة بين حاجتها و بين الدنيا ، وغير العاقل من يحاول ان يقسر الدنيا على الملاءمة بينها و بين حاجة نفسه . ولذلك كان كل تقدم فى العالم متوقفا على غير العقلاء

من يستمع لصوت العقل يخسر و يضلل ، فان سلطان العقل جبار يستعبد كل ذهن ضعيف لا يقوى على سيادته والتحكم فيه

ليس فى الامكان احسن مما كان

عرفتنى عمة لى يوما في شبابى بفتاة دميمة فقالت في وصفها أعرفك يابنى بالآنسة الحسناء فلانة ، فنكرت هذا الوصف منها وبهت ، وقد عاتبتنى عمتي بعد ذلك بقولها « ألا تعلم يا بنى ان أقل الفتيات فى بنات العشيرة قبحا هي الحسناء فيهن »

وكذلك ليس يخلو عصر ما من عظمائه وأبطاله ، فأقل العسكريين عجزاً فى فنون القيادة هو فى أمته « قيصرها » الاكبر وقائدها المعلم وأقل السياسيين حمقا وغباء هو « صولونها » وزعيمها المقدم ، وأقل المفكرين ، اضطراب فكر ، وفساد رأى ، هو « سقراطها الاوحد » وأقل الشعراء سخافة هو شكسبيرها الفذ المفرد . .

الشهرة

الحياة تسوى بين الجميع ، ولكن الموت يظهر العظيم فيهم . . . .

(يتبع)

عباس حافظ

الخطابة والخطباء في البرلمان

للنائب المحترم الاستاذ محمد صبري ابو علم

— ١ —

قد يكون من العسير تحديد معنى الخطابة وتعريفها تعريفاً يحيط بكل مقاصدها ومعانيها. ويضم مختلف أغراضها ومراميها . ولقد عرفها بعض فلاسفة اليونان بانها ن الاقناع ولكن يرد على هذا التعريف ان المال والجاه والنفوذ وسلطة الخطيب ومقامه قد تبلغ من الاقناع ما لا يبلغه أفصح الخطباء . بل لقد تقنع الحيلة حيث يعجز الخطيب .

وعرفها ارسطو بانها الفن الذى يصل به المتكلم الى التاثير فى سامعيه ليحملهم على ما يريد . ولقد خطب خطيب في ذم الحياة فصور ما يحف بها من بؤس . وما تسوقه من شقاء . وما يكتنفها من آلام وما تبعثه من حسرات . وتناولها فى عبارة بليغة من أسود نواحيها . وأظلم جهاتها . وبلغ من أثر خطابته فى جمهور السامعين انه ما كاد يختم كلامه حتى خرجوا يلتمسون وسائل الخلاص من هذا الجحيم بالانتحار .

ولقد يكون خير مثل يضرب فى هذا المقام وقفة (مارك انطونى) على جثة (قيصر) . وقف قبله (بروتس) يدافع عن القتلة ويبرر فعلته . وصور قيصر طاغية يستبد بروما ويسخرها هى وجنودها لمجده الشخصى . وينفسح من آلام الشعب وحسرات الامهات الثاكلات وشاح القيصرية . ويستخلص لنفسه من الحروب التى يوقدها ويذكيها باجسام الرومان وعظامهم اكليلا يرفعه فوق رأسه . فقضى على ثورة الغضب التى كانت تملكت الشعب وبدد غمام السخط الذى اثارته دماء قيصر المسفوكة . وخلب الالباب وسحر النفوس . واستخلص رقاب القتلة من يد الشعب الهائج . وصار الدم الذى سفكوه عربون الوفاء لروما والولاء لمجدها .

من ذا الذى تسول له نفسه أن يسعى لتغيير رأى هذا الشعب الذى سقاه بروتس ماء البلاغة مذابا . وأسكره من كأس فصاحته رحيقاً وشرابا . وأي خطيب أبله يقدم على تشويه فعلة قوم شرفاء كانوا يمجدون قيصر ويعبدونه ولكنهم كانوا يعبدون روما أكثر منه فطاحوا برأسه اعلاء لرأسها . ولكن أنطونى أقدم يتحسس الارض باقدامه التى اثقلتها وطاة الحزن . ومشى الهوينا يتحدث الى الشعب ويستحلفه برأس بروتس الشريف ان يصغى اليه . نافيا عن نفسه تهمة محاولة مدح قيصر أو رثائه حتى اذا تطامن الشعب له واستأنس به وأعاره آذانا سميعة . وظن أنه قد وطد على الارض قدمه استنجد بحزنه وجلاله وأخذ يتلقف التهم التى صبت على جثة قيصر تهمة تهمة ، يردها فى غير تحيز وفى حرص شديد بعبارة زانها الادب والاعتدال . فتحرك ضمير الشعب وخيل له أن هناك ظلماً وقع وما كادت تلوح له علائم هذا النصر حتى أخذ يصب فى نفوس الشعب حججه وبراهينه . ويسكبها مع عبراته وتم الاتصال بينه وبين الجمهور فاندفع يصف لهم قيصر فى مجده وجلاله وعزه واقباله وزهده فى المال وترفعه عن الاسلاب . وروى لهم كيف عرض عليه التاج فأباه وما ارتضاه . ومكن لنفسه في قلوبهم حين أخذ يخاطب المادة بين جنوبهم والمصالح الذاتية في مستقر نفوسهم والناس عباد مصالحهم من كل أوان . ولوح لهم عن بعد بوصية قيصر لهم وأخذ يشوق الشعب لسماعها والشعب يضج من حوله وهو يابى القاءها خوفا على نفوسه أن تثور غضبا وتمزق غيظا . وأخيراً استثار كامن الحب الذي حرك جذوته واشعل جمرته . وأوقد ناره . وطير شراره بما كشف من جروح قيصر الدامية فارسلها ألسنة ناطقة بالشكوي . وأفواها منطلقة بالبكاء . ودموعا جارية خلال الدماء . بعث من كل جرح نارا وأخرج الشعب عن صوابه فاندفع يطلب ثارا .

وهكذا بعث الخطيب الفتنة من مرقدها . وأطارها من عشها . وعرف كيف يحرك النفوس الي ما أراد . وينزع عقيدة كانت راسخة رسوخ الاوتاد .

***

والخطابة فن . إلقاء وأداء . فالخطبة المكتوبة جسد بلا روح . وجسم لا حراك به . قد يزينها لفظ بديع ، وتجملها روعة بيانية ، ولكن خير ما فيها أن تسمعها من فم منشيها : والخطيب حين يخطب يرسل قطعة من روحه تتعاون على إخراجها كل عناصر الحياة فيه . ويلقيها الى السامعين بلسانه وعينيه ويديه وشفتيه . وايمائه وإشارته . والخطبة المكتوبة بعد القائها . رماد النار بعد اشتعالها . وماذا يغنى الرماد عن اللهيب . وظل الشمس المشرقة . وأى معنى للظل بعد المغيب

على أنك اذا استعرضت خطب الاقدمين على أن تتبين تحت رمادها النار التي كانت تحرك المجالس وتذكيها . وتنشرها وتطويها . وتلعب بالعقول . وتداعب العواطف . وتقود الحواس وتامر وتنهي فقد تعثر هنا وهناك على جمرة غافلت الزمن واختبات فى ظل استعارة اوكناية واحتالت على الايام فانزوت بين نكتة لاذعة أوكلمة جامعة أو بين تهكم مر . أو تجريح مميت ومالك وللرماد تفتش بين ثناياه . وللجمر تبعث بديك الى حناياه . وبين دفتي التاريخ صور خالدة للخطيب وأثره في نفوس سامعيه : ترتسم فيها الروح الذي كان يبعثه . والحياة التى كان يبثها . والمعانى التى كان يلهمها . والآمال التى كان يحييها . ومن مختلف هذه المشاعر والاحساسات وتلك الصور والخيالات يتكون هيكل الخطيب الروحي . فيبعث بقيته من الحياة الى الالفاظ الجامدة والعبارات الراكدة . فتتحرك الاشباح وتهتز كجنود تستيقظ للكفاح .

علي هـذا الاساس اعتزمنا ان نستعرض حياة بعض مشاهير الخطباء الذين دان لهم القول وخضع فاتخذوا منه اداة للغلبة والنصر . وطاروا بأجنحة الى مراكز النفوذ فى أمتهم . وسنبدأ بانجلترا وخطبائها . وما خطباؤها الاساتها وحكامها . ألم يقل (ماكولى) ان انجلترا يحكمها أقدر خطيب ؟! ثم نتحدث اليك عن خطباء الثورة الفرنسية . وزعماء فرنسا الخالدين .

* * *

إيرل شاثام . أو وليام بيت الكبير :

واضع أساس الامبراطورية البريطانية . مغير وجه التاريخ . ولد عام ١٧٠٨ ودخل البرلمان عام ١٧٣٥ وبدأ حياته السياسية باسقاط وزارة (والبول) فاسمع وصف خصمه له « لقد بث الحياة في مجالسنا . ونفخ روح النشاط فى نواحيها . وحارب الخمول . ورفع رايات النصر لانجلترا . وكسب التجارة الانجليزية كنزا من الثقة لا يبلى . وأخضع فرنسا وأذلها . وصعد براية مجد بريطانيا الى أعلى ذروة وصلت اليها . »

وقال عنه ماكولى أكبر ناقديه « اذا فتشت بين العظماء الذين تجاور عظامهم فى التراب عظامه فلن تجد بينهم من يفوقه نبالة اسم . وطهارة ذكر »

وقال عنه لورد (بروغام) « هو الخطيب الذى لم يعرف له المنبر ندا . والسياسى اذا أصاب أكبر حظ من التوفيق »

أسبغت عليه الطبيعة كثيراً من مزاياها فكان طويل القامة رشيقاً متحكما . له عين هي عين الصقر اتساعاً وتحديقاً . وقطعة الماس قطعاً واختراقاً . تلقى الرعب . وتبعث الرهبة. وتحرك ساكن البرق . كان صوته ممتلئاً وواضح النبرات. تسمع أقل همساته بجلاء . وكانت نبراته العادية حلوة غنيـة حافلة بمختلف الانغام . واذا رفع صوته ملأ المجلس دوياً . واشتمل عليه بقوته الجارفة كأنه صوت ناقوس. وملأه رهبة وجلالا

وبالرغم من قوة بلاغته فقد كانت خطابته تبعث الى قلوب سامعيه اليقين بان وراء العبارات التى يلقيها ما يفوقها جمالا وجلالا. وخلف الخطيب رجلا هو أعظم من الخطيب نبلا وكمالا .

عابه خصومه بانه ممثل . وحقيقة لقد كان بارع التمثيل. قال ماكولي « لو صعد شاثام مرسحاً لكان خير من يلعب (كوريولانس) و يجيد دور (بروتس)...!!» ولم تكن خطبه خطب الاديب المنمق الذى يسهر على خطبته ويهذبها . بل كانت وحي الساعة . والهام الظروف . وعفو البديهة . وتفجر الينبوع . وتدفق السيل . فكان أسير خطبته. قال مرة (يجب أن أصمت . لاني عند ما أقوم للكلام تتبادر الى شفتى كل خواطري)

قال لورد (نشستر فيلد) وكان خبيراً باساليب الكلام « كانت هجماته صادقة ومخيفة وكان اداؤه والقاؤه وتأهبه للنضال يخيف أشد الخطباء استعداداً لجادلته. فكان خصومه يلقون السلاح أمامه » ولقد ولد خطيباً أمدته الطبيعة بكل المظاهر التى تتقاضى الاحترام وتلزمك به: قوام رجل وعين نسر كعين (كونده) العظيم تأسرك وتجذبك . ينبىء سحرها عن جلال صاحبها ولو لم ينطق :

تبددت خطبه مع الزمن وانتثرت . وما بقى لنا منها ، لا يحوى تلك النغمات التي كانت تسحر وتبهر . ولا تلك النظرات التى كانت تبعث النار . ولم يبق لنا الا شرارة تلمع بين حين وحين . تتراءى من خلالها أبواق القتال ومظاهر النضال.

تقرأ خطب ميرابو . ودانتون. وواشنجتون وباتريك هنرى. وشارلس فوكس، فلا تجد فيها أثراً لجهد الصناعة وتنميقها . ولكنك تجتلى فيها مبادىء السياسة مرسومة . وخططها موضوعة . والدعوة للعمل منظمة . وهكذا كانت خطب شاثام .

تولى الحكم وحبل انجلترا مضطرب. وامرها فوضى . وأخبار الهزيمة شرقا وغربا يأتى بها الليل والنهار . وفردريك حليف انجلترا يفرض عليه الصلح فرضاً . وما كاد شاثام يتولاها حتى قال « أريد أن أبعث انجلترا من حالة العجز واليأس التي جعلتها تنهزم أمام عشرين الف جندى فرنسى » وكان قوي الثقة بنفسه. عظيم الايمان بقدرته حتى قال : « أنا أعلم انني قادر على انقاذ هذه البلاد وان لا احد سواى يستطيع انقاذها »

وما كاد يتولى السلطة حتى نفخ من روحه العالى في البلاد كلها . كما خلع على الرجال الذين كان موفقاً فى اختيارهم قسطا كبيراً من عظمته وجلاله . قال احد القواد : « ما دخلت غرفة شاثام قط الا وخرجت منها أقوى نفسا وأثبت جاشاً . وأشد اقداما »

توالت الهزائم قبله على جيوش انجلترا في بروسيا وفى كندا وما استلم الامر حتى أنساها الهزائم . ولما رأي فردريك العظيم ملك بروسيا فى شاثام عظمة تزاحم عظمتـه . قال « لقد أجهدت انجلترا نفسها وعانت كثيراً . ولكنها أخرجت للعالم فى آخر الامر رجلا !! »

كان عميق الايمان بقوة نفسه . شديد الحب لكل ماهوحق وعظيم . نارى النشاط . شاعرى الخيال . مزهواً بنفسه . معجباً بقدرته . ميالا الى المظاهر والاسراف فيها . ولكن كل هذه الصفات لم تكن شيئاً مذكوراً بجانب الاغراض الشريفة والاميال النبيلة التى كان يتوخاها . والاحتقار الذي كان يظهره لوسائل الرشوة وعوامل الفساد التى كانت عماد الساسة قبله في تحريك أداة الحكم .

ولا يغض من قدره كبرياؤه فقد صانه هذا الكبرياء أن يتدلى الى مستوى الحكام الذين حكموا انجلترا قبله باحط الوسائل . كان أول سياسى عرفتـه انجلترا تشبع في حكمه بروح عامة مجردة عن حب الذات والمادة . وكان شديد الاحتفاظ بالسلطة والحرص عليها . ولكن لم يتح لوزير قبله أن يرفض الحكم حين يعرض عليه أو يقبله بشروط المتحكم الآمر دعى مرة للقصر فقال « لن أذهب الى القصر إلا اذا وثقت من أنى ساعود ومعي الدستور محترما نافذاً »

اشترك مع (نيوكاسل) فى الحكم ولكنه ترك للاخير شراء المقاعد واللعب بذمم الاعضاء وحكم انجلترا وليس له حزب ينصره ويستند اليه . ولكنه عرف كيف يجعل البرلمان يذعن لسلطته بنبيل مظهره . وصوته الملكي . وفصاحته التى اقتبست من النار حرارتها . واستعارت من البلاغة جلالها . فكان يسكت خصمه بنظرة . ويسترعي المجلس ويطويه بكلمة . وكان دائماً يقول « لقد جئت الى هنا بقوة الشعب وسلطانه »

مجموعة ثمينة من الآثار القديمة النادرة

يجد القارىء على هذه الصفحة عدة صور لمجموعات نادرة من الآثار القديمة بيعت أخيراً فتهافت على شرائها هواة الآثار والذين يغرمون بعمل مجاميع خاصة منها فبلغ ثمنها عدة مئات الالوف من الجنيهات . ولا غرابة فى هذا فان بعض هذه الآثار لا يوجد منها الا عدد قليل جداً موزع فى انحاء الارض عند هواة التحف، ومنها ماليس له نظير في العالم كزهرية «بورتلاند» التى يرجع تاريخها الى عهد الاغريق وتعتبر أنموذجا للفن الاغريقى ويتراوح ثمنها بين ٥٠٫٠٠٠ و ١٠٠٫٠٠٠ من الجنيهات. وكانت هذه الزهرية النادرة قد أودعت فى المتحف البريطانى حيث ظلت ١١٩ سنة ثم استردها أخيرا صاحبها دوق بورتلاند وسيوخها للبيع قريبا ، وهناك مجموعة



كرسي قديم من مجموعة تحوي ستة كراسي متماثلة بيعت بمبلغ ١٦٢٧ جنيه





مجموعة تحوى ثلاث زهريات واناءين من الصينى وقد بيعت بمبلغ ٥٤٠٠ جنيه

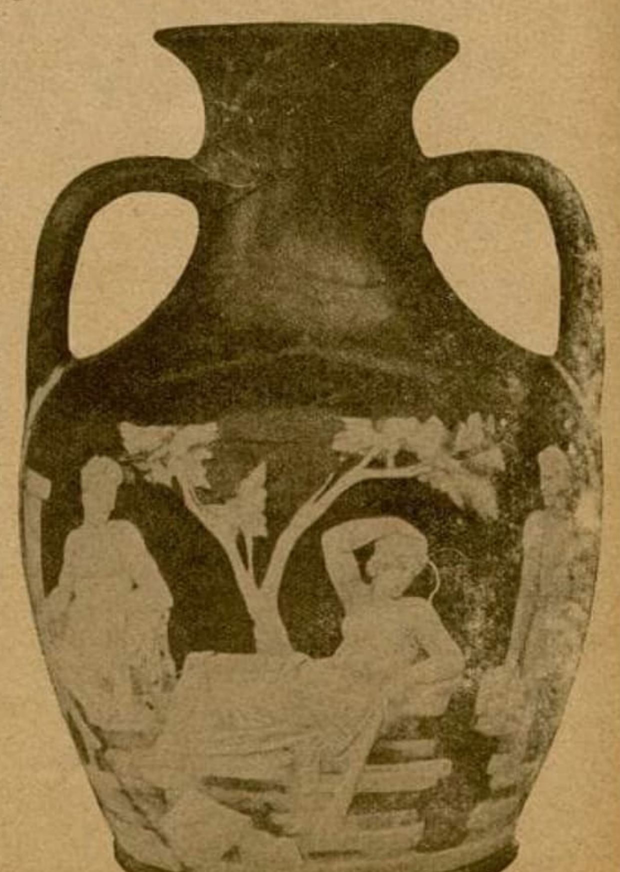
تحوى ستة قطع من أدوات الزينة « التواليت » التى كان يستعملها شارل الثانى وقد بيعت بمبلغ ٢٠٠٠ من الجنيهات وقد صنعت بين سنتي ١٦٣٧ — ١٦٥٩ . وبيعت مجموعة أخرى مكونة من ثلاث زهريات واناءين من الصيني من مجموعة أحد كبار اللوردات بمبلغ ٥٤٠٠ جنيه فكانت أغلى مجموعة بين هذه المجاميع النادرة من الآثار القديمة .

ويجد القارىء أيضاً صورة لكرسي قديم من مجموعة تحوي ستة كراسي متماثلة وقد بيعت بمبلغ ١٦٢٧ من الجنيهات والكراسى محلاة بالذهب وبأنفس أنواع الحرير والديباج

بيعت هذه المجاميع على يومين فبلغ ثمن مابيع منها فى اليوم الاول ٣٤٫٦٥٩ من الجنيهات وثمن مابيع فى اليوم الثانى ٥٦٫٩٠٩ من الجنيهات وكان اقبال الهواة على اقتناء هذه المجاميع النادرة كبيراً جدا لدرجة لم تعهد من قبل .



مجموعة تحوي ستة من ادوات الزينة التي كان يستخدمها شارل الثاني وقد بيعت بمبلغ ٢٠٠٠ من الجنيهات



زهرية بورتلاند الشهيرة ويقدر ثمنها من ٥٠٫٠٠٠ الى ١٠٠٫٠٠٠ جنيه

الحبشة بين القديم والحديث

كان لنهضة الشرق الاخيرة أثرها فى تعميم الحضارة فى جميع أقطاره وادخال روح التجديد اليها ومن بين هذه الاقطار التي نشطت فيها حركة التجديد والاصلاح بلاد الحبشة اذ قد عمت هذه الحركة جميع مرافقها واهتمت الحكومة هناك بالاخذ باسباب المدنية الحديثة وادخال الحضارة ولعل القراء يذكرون بعثة المدرسين المصريين الذين طلبت الحبشة من مصر اختيارهم للقيام بتنظيم شؤون التعليم هناك مما يدل على رغبتها فى الاخذ بالانظمة العلمية الحديثة وقد اهتمت الحكومة الحبشية كذلك بمد خطوط السكك الحديد ، لتصل بين بلادها المختلفة وقد سيرت على بعض هذه الخطوط عربات جديدة لنقل الركاب تشبه عربات بولمان الفخمة وأعدتها لركوب امراء البيت المالك على ذكر أمراء البيت المالك فى الحبشة نقول ان هناك عادة حبشية تقضي على كل أمير ينتمي الى العائلة المالكة ان



أمير حبشي ومعه الشبل الذي يرمز به الى انتمائه الى العائلة المالكة

يحتفظ لديه باسد صغير رمزاً الى انتسابه الى هذه العائلة

هذا ولايزال الاحباش يحتفظون حتى اليوم بازيائهم القديمة ولكن بعض عائلات الطبقة الارستقراطية هناك تسير فى سبيل التجديد فيرتدى ابناؤها الازياء البيضاء الحديثة وبالجملة فالحبشة الآن تسير في طريق التجديد والاخذ باسباب المدنية فهي الآن فى منتصف الطريق بين القديم والحديث ولن تلبث كثيراً حتي تجارى غيرها من دول العالم في مدنيتها ورقيها



طفلان حبشيان وهما ابنا حاكم هرر الذي ينتمي الى العائلة المالكة يرتديان ملابسهما على الزي الحديث

أخبار الأسبوع الداخلية

شارع الامير فاروق

في يوم الثلاثاء الماضي الموافق ٩ ابريل احتفل بافتتاح شارع الامير فاروق الذي يصل ما بين ميدان العتبة الخضراء وبين العباسية عند باب الحسينية . وترجع الفكرة في انشاء هذا الشارع الى عهد الخديوى اسماعيل باشا كما قال معالى وزير الاشغال فى خطبته التى ألقاها فى الاحتفال ولكنه لم يبدأ فى انشائه الا منذ ست سنوات فحسب . اذ صدر به مرسوم ملكي فى ٢٦ يونيه سنة ١٩٢٣ واستمر العمل فيه من ذلك الوقت حتى تم فى هذه الايام .

ويبلغ طول الشارع الجديد ٢٢٠٠ متراً وعرضه ٣٠ متراً ونفقات انشائه ونزع ملكية العقارات التى استلزمها نحو ٤٠٠٫٠٠٠ جنيها . وسيبلغ ما تدفعه شركة الترام لغاية عام ١٩٣٢ نحو ١٧٠٫٠٠٠ جنيها طبقاً للاتفاق الذى تم معها عندما شرعت الحكومة فى انشاء شارعى الامير فاروق والازهر

أزمات القطن المصرى أيضاً

لا تزال النقابة الزراعية العامة في مصر والدوائر الزراعية الاخرى فى قلق شديد من جراء مشروعات الحكومة الامريكية الخاصة بحماية المزارعين والتى يندرج تحتها مشروع رفع الضريبة على القطن المصرى كما ذكرنا فى العدد الماضى من البلاغ الاسبوعى . وقد تقدمت المساعي خطوات لا بأس بها . وأرسلت النقابة الزراعية احتجاجها على هذه الضريبة المقترحة الى صحف الولايات المتحدة الكبرى وأعضاء مجلسي نوابها ونشر هذا الاحتجاج في الصحف هنالك . كما أن النقابة الزراعية وزعت على الصحف المحلية بلاغا فى مساء الجمعة الماضى قالت أن حضرات أصحاب العزة احمد حمدى سيف النصر بك وكيل النقابة وبشرى حنا بك ومحمد محمود جلال بك وعصمت تيمور بك ويوسف نحاس بك قابلوا جناب قنصل أمريكا الجنرال فى القاهرة وتحدثوا اليه فى شأن الضريبة التى تريد الحكومة الامريكية فرضها على الاقطان الرفيعة التى تدخل موانى الولايات المتحدة . ولقوا منه عطفا كبيراً . كما أنه أنصت مليا الى حججهم وبياناتهم التى أدلوا بها اليه . وقال لهم انه في اتصال مستمر مع حكومته فى كل ما يتعلق بهذه الضريبة .

وتدل الانباء الواردة من أمريكا على أن حركة المعارضة لهذا المشروع تشتد فى كل يوم عن اليوم السابق له وأن نقابة شركات الكاوتشوك ودواليب السيارات في الولايات المتحدة رفعت تقريرا الى مجلس النواب فى وشنطن تحتج فيه على مشروع الضريبة الجديدة على القطن المصري ومما جاء فى تقريرهم « ان ٧٥ في المائة من النسيج الذى يستخدم فى صنع دواليب السيارات ينسج من القطن الذي يبلغ طول أليافه بوصة و ١/٢ ويزيد . وأكثر من نصف المقادير التى تستورد من الخارج يستعمل في هذه الصناعة . »

فعسي أن تعدل الحكومة الامريكية أمام هذه الضرورات الصناعية والمصالح المتبادلة بين الامتين المصرية والامريكية عن تنفيذ مشروعها الجديد وتترك المياه بين الامتين سائرة في مجراها الطبيعي .

خطاب سياسى فى حفلة تكريم

أقام فريق من المحامين حفلة تكريم للاستاذ صليب بك سامى بمناسبة تعيينه مستشارا ملكيا بقسم قضايا الحكومة وذلك في مساء يوم الجمعة الماضى بصالة جروبى . وفى أثناء الحفلة دعي حضرات المحامين الاستاذ الهلباوى بك لالقاء كلمة فيهم . فقام وقال « أن الخطباء لم يتركوا قولا لقائل » . ثم قال « ويجب أن لا تمر هذه الحفلة دون أن نرجو أن تكون الحجر الاول أو الخميرة الاولى في أزالة الغيوم السياسية التى أتت منها البلاد . يجب أن نكون وقد اجتمعنا أفراداً قلائل من أحزاب مختلفة عاملين لازالة الخصام واعادة السلام (تصفيق حاد وخصوصا من خشبه باشا) .

ثم طلب المحتفلون من النقيب محمود بك بسيوني ان يتكلم . فوقف وبعد أن نوه بفضل المحتفل به قال « لقد تكلم الاستاذ الكبير ابراهيم بك الهلباوى عن اجتماعنا أفرادا من أحزاب مختلفة وما كنت أود أن تذكر الاحزاب هنا فنحن هنا أسرة واحدة . أسرة القانون والعدالة (تصفيق حاد) . وأنني أعتقد أنه اذا اتحد افراد الامة جميعاً للعمل لمصلحة مصر الخالدة فلا خوف علينا من الاحزاب والشيع . اذ الخير يعم الجميع (تصفيق حاد) .

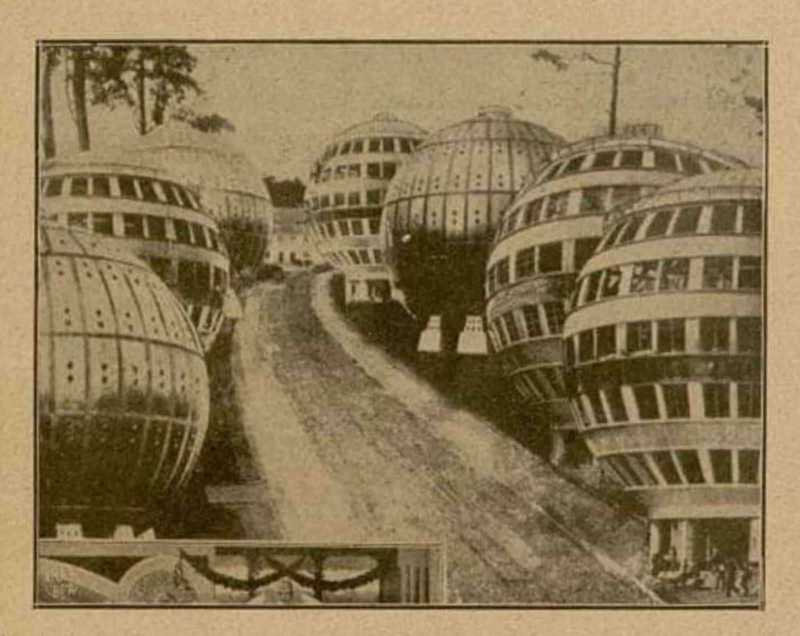
لاندرو جديد فى القاهرة

عثر بوليس السيدة زينب في الاسبوع الماضى على جثة امرأة بناحية « عشش العيني » طافية فوق مياه النيل وبعد البحث ثبت له ان الوفاة جنائية وان الجثة لامرأة تدعى صبية .

وكانت هذه المرأة تعاشر احد الاشرار واسمه محمد خليل . ومنذ بضعة أعوام مضت اتهم كل من محمد خليل هذا وصبية التى عثر البوليس علي جثتها أخيرا . بقتل امرأة تدعى مولعة . ولكن النيابة أفرجت عنهما لعدم وجود أدلة كافية . والنيابة تحصر اتهامها الآن فى قتل المرأة صبية فى محمد خليل . وقبضت عليه للتحقيق معه

والذى عرف من التحقيق حتى الآن ان المتهم محمد خليل حينما أفرج عنه فى القضية الاولى توجه الى البتانون حيث تعرف الى امرأة تدعى بخيتة وأحضرها الى القاهرة . وبعد ان استولى على نقودها وحليها هجرها وعاد الى صبية التى كان قد قطع علاقاته معها أثناء اتصاله ببخيتة وبعد مدة من الزمن طلب من صبية ان تمده ببضعة نقود . وحينما أبت عليه ذلك دعاها الى منزله وهناك قتلها هو وبخيتة . وتبين انهما أعطياها قبل ارتكاب جريمة القتل مخدراً ثم قتلاها والقيا جثتها فى النيل .

منازل المستقبل



لعل القارىء يظن عند أول نظرة يلقيها على هذه الصورة انها تمثل مطارا للبالونات أو ما أشبه ذلك ، والحقيقة تبعد عن هذا كل البعد ، فالصورة تمثل شارعا جديدا فى درسدن بالمانيا سيفتتح بعد أيام قلائل وقد قامت على جوانبه منازل للسكنى بنيت بطريقة جديدة يقول صاحبها أنها أوفق للصحة ، والمنازل كروية الشكل والشارع نفسه عمل على شكل منحن

العمارات المتنقلة



لا تزال أمريكا بلد العجائب التى لا نهاية لها ولو عاش أجدادنا الى هذه الايام لما شكوا فى أن أمريكا تسكنها طائفة من الجن يأتون الخارق والشاذ من الاعمال ، وفوق هذه الاسطر يرى القارىء كنيسة ضخمة تامة البناء والمعدات ينقلونها من مكان لآخر فوق قضبان أعدت خصيصاً لذلك وكأنما ينقلون بيتاً من ورق لاعمارة كبيرة من صلب متماسكة . وقد ظهرت فى الصورة وسائل النقل التى أعدوها وهم على أهبة الشروع فى العمل .

فتك المخدرات بالشعب المصرى

وزعت حكمدارية البوليس بالقاهرة على الصحف فى الاسبوع الماضي البيان الآتى :—

« قدر عدد سكان القطر المصرى بخمسة عشر مليوناً ومتوسط عدد المسجونين من هؤلاء واحد وعشرون ألفاً . ومن بين هؤلاء المسجونين أربعة آلاف سجنوا طبقاً لاحكام قانون المواد المخدرة وقدر أيضا أنه فضلا عن هذه الآلاف الاربعة يوجد ألف حكم عليهم بجرائم أخرى ، ولكنهم من متعاطي المواد المخدرة . فالمجموع يصل الى خمسة آلاف . كما أنه قدر أنه يوجد بازاء كل شخص من هذه الآلاف الخمسة مائة شخص على أقل تقدير لم يضبطوا وعلى ذلك يرتفع العدد الى حيث يصبح فى القطر المصرى خمسمائة ألف شخص من متعاطى المواد المخدرة على أن كل السلطات تعد هذا الرقم أدنى من الرقم الحقيقي ولكن اذا فكرنا فى أن ٥٠٠ ألف شخص يصرف كل منهم يوميا على أقل تقدير عشرة قروش صاغ ثمنا للمادة المخدرة فمن السهل أن نتبين أن مبلغا لا يقل عن الخمسين ألف جنيه مصرى يصرف يوميا على المخدرات

ولقد برهن مكتب المواد المخدرة الذى عين مديراً له سعادة اللواء رسل باشا على ضرورة انشائه بان كشف عصابة واسعة النطاق من يهود فينا كان دأبهم من سنوات مضت تصدير كميات هائلة من الهروين الى القطر المصري في حقائب وتحت شعار لم يكن لمصلحة الجمارك أن تشك فيه وقد انجلى التحقيق في هذه القضية عن أن أحد تجار المواد المخدرة المعروفين بالقاهرة وهو الآن قيد السجن قد أرسل فى ظرف السنتين الماضيتين تحويلات مالية (شيكات) قيمتها ٢٩ الف جنيه الى هذه العصابة فى فينا .

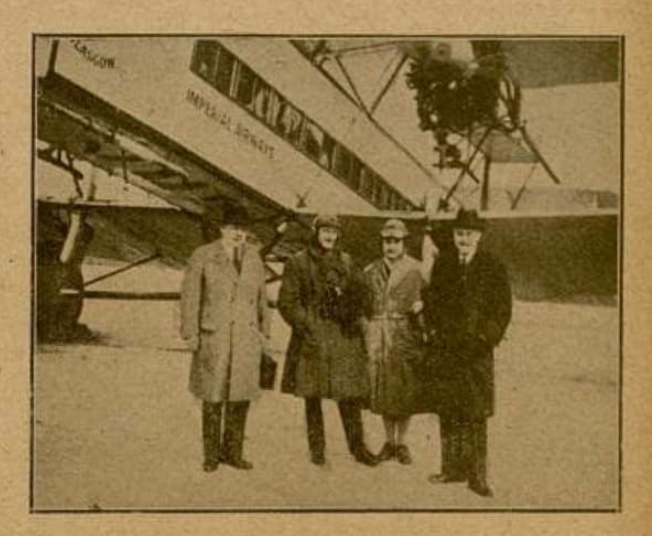
وهذا بيان يبعث على الجزع والاضطراب . ويشير الى أن الشعب المصرى يجتاز مرحلة من مراحل الانتحار بالمواد المخدرة . وكل فرد من أفراد هذه الامة مطلوب منه أن يجاهد فى سبيل استئصال هذه الكارثة الحيوية التى تزيد أهميتها عن أى شىء آخر . وانا نستحث البوليس أن يضاعف همته حتى تتخلص مصر من داء المخدرات الفتاك

انباء العالم مصورة



يسترد ملك انجلترا صحته يوما عن يوم و يتقدم بخطي سريعة فى طريق النقاهة وقد سمح له بالخروج والتريض قليلا فى حديقة القصر الذى ينزل فيه عند مايكون الجو صحوا مشمساً ، والصورة تمثل الملك والى جانبه الملكة وقد وقف يحي الجماهير المحتشدة الى جانب أسوار القصر وهى تصيح هاتفة « لتهنأ بالصحة والعافية » والملك يبتسم مجيبا « هذا ماسأفعله »

بين انجلترا والهند في سبعة أيام

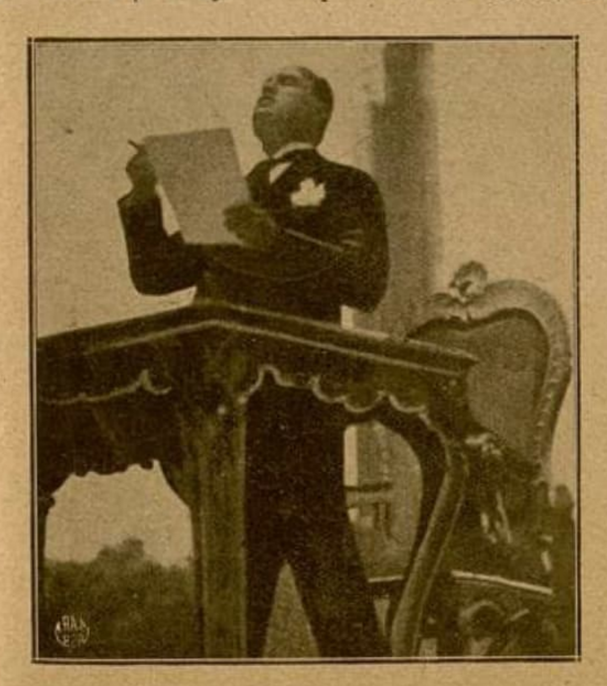


افتتح أخيراً الطريق الجديد بين انجلترا والهند عن طريق مصر و يبلغ طوله خمسة آلاف من الاميال فى ٣٠ مارس الماضي وقامت الطيارة الاولى من لندن تحمل بين ركابها سير صموبل هور وزير الطيران البريطاني فى طريقها الى كراتشي في الهند . وقامت في يوم ٧ ابريل من كراتشى الطيارة الاولى من الهند الى انجلترا . ويجتاز بعض هذا الطريق بالسكك الحديدية وبالطيارات المائية . والصورة تمثل الطيارة قبل مبارحتها مطارها في لندن والى يمين الواقفين سير صموبل هور

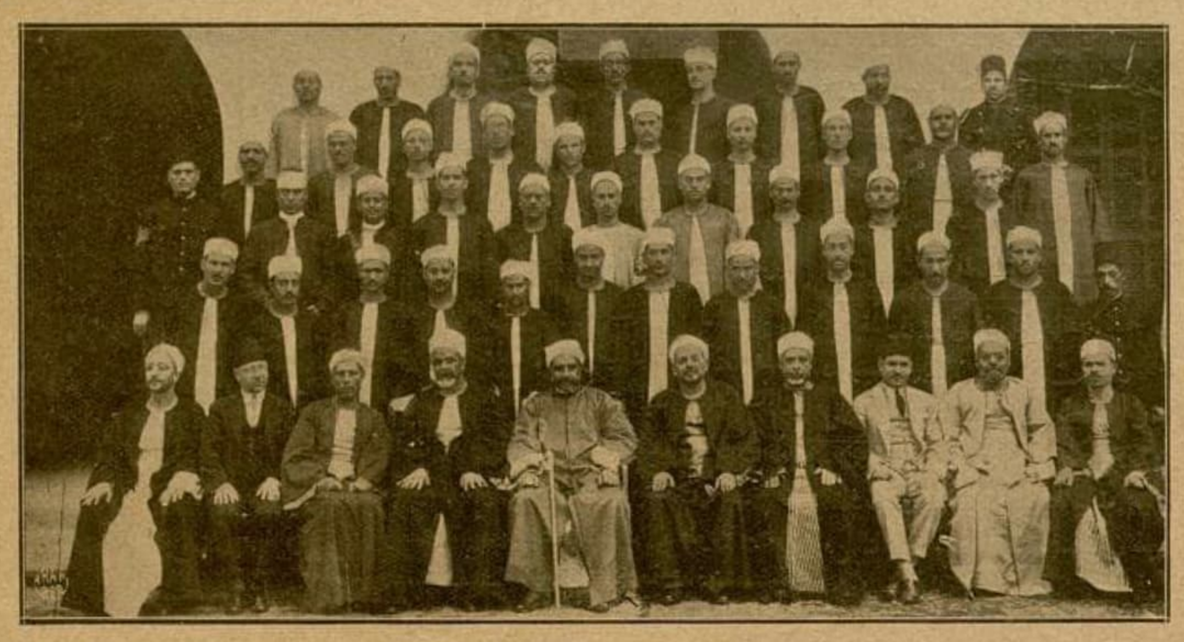


نعم . . . لا

جرت الانتخابات أخيراً فى ايطاليا ولكن بطريقة جديدة ابتدعها السنيور موسيليني ولاقت نجاحا لم يكن لينتظره هو نفسه فقد قسم الامة الايطالية او فئاتها المنتجة الى ١٣ فئة ثم عرض على الناخبين أسماء رشحها حزبه — الفاشزم — عن كل فئة من هذه الفئات . وماعلى الناخب الا أن يقيد موافقته او رفضه لهذه القوائم التى فيها أسماء المرشحين وذلك بأن يكتب على ورقة خاصة بأعلاها اسم موسيليني احدى هاتين الكلمتين نعم . . او . . لا . . وكانت نسبة المتقدمين لاعطاء اصواتهم ممن لهم حق الانتخاب نسبة كبيرة جداً لم تعهد من قبل وفاز موسيليني : ٨٫٦١٩٫٥٥٩ نعم . . و ١٣٥٫٧٦١ لا . . وقد علقت فى اقسام الفاشزم كلها في ايطاليا صورة موسيليني وحولها بطاقات عليها كلمة «سي» أو نعم كما ترى فى الصورة



دكتاتور ايطاليا يقف للخطابة فى جمع حاشد من الفاشست عقد أخيراً بروما

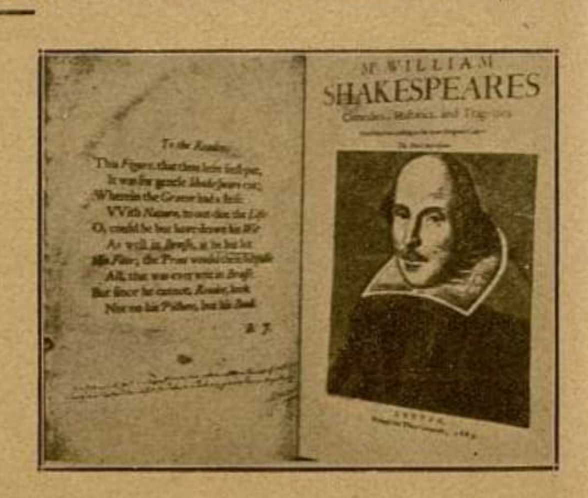


الفرقة النهائية لعلماء التخصص بالقضاء الشرعي

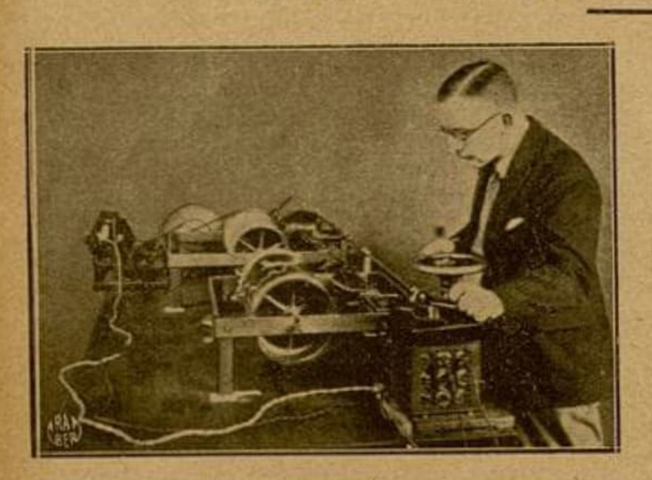
فى يوم الاثنين اول ابريل حضر فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر ومعه فضيلة مفتى الديار المصرية وفضيلة المدير العام للمعاهد الدينية الى مدرسة القضاء الشرعى بناء على دعوة من طلبة الفرقة وأخذت للجميع هذه الصورة ثم تبارى الخطباء أمام فضيلته مرحبين بمقدمه

فتقدم الاستاذ مصطفى ابو الروس وألقى كلمة طيبة نالت الاستحسان وأعقبه الاستاذ بشير الشندي الخطيب المعروف والقى كلمة بليغة نالت اعجاب الحاضرين وتلاه الاستاذ محمد عبد المجيد المنياوى مرحبا بفضيلته مثنيا على العهد الجديد ثم وزعت المرطبات والحلوى على الحاضرين وبعد ذلك وقف فضيلة الاستاذ الاكبر وسط الطلبة والقى كلمة بليغة بدأها بشكر الفرقة على الحفاوة التى قابلته بها ثم قال :

ان مصر وكل بلد اسلامى لا يمكن ان تتبوأ مكانها من المجد الا اذا فكرت فى أعز شىء لديها وهو دينها ورجال الدين الاسلامى يجب عليهم ان يفهموا روح الحياة والاجتماع ويعرفوا كيف يسوقون الناس الى الخير والسعادة ثم أشار الى ان هذه النهضة الجديدة انما هي منصرفة الى الانتفاع بهذا الدين ودعوة المسلمين الى التمسك به ثم عرج الى اصلاح الازهر والمعاهد حتى قال لا يمكن ان يتطرق اليأس الى القول باستحالة اصلاحه لان فى الازهر عناصر صالحة ومبادىء قويمة



عرضت أخيراً في لندن مجموعة كاملة لرواية شاكسبير يرجع تاريخ طبعها الى سنة ١٦٦٣ فتهافت هواة الكتب عليها حتى بلغ ثمنها ٥٤٠٠ من الجنيهات ويرى القارىء فوق هذه الاسطر صورة الصفحات الاولى من هذه المجموعة النادرة وقد زينت بصورة المؤلف نفسه



تحتاج مهنة قيادة السيارات الى خبرة فائقة . ولذلك لا يسمح لشخص فى اكثر بلدان أوربا بحمل رخصة القيادة الا بعد ان يؤدى امتحاناً يثبت كفاءته ، فيوقفونه أمام اسطوانة صغيرة قد رسم عليها طريق معين عليه ألا يحيد عنه عند ما تدار الاسطوانة — كما تراه فى الصورة — ومن اختبار الاسطوانة بعد ذلك يستطيعون ان يحكموا على كفاءته

أخبار الأسبوع الخارجية

في الافغان

تتضارب أخبار الافغان تضاربا غاية في العجب فالوارد من مصادر هندية خالصة يدل على أن أمير أمان الله آخذ في النهوض شيئاً فشيئاً و يقول بانه غادر قندهار وشرع في الزحف فعلا على كابل وانه بات على نحو ١٠٠ ميل من هذه العاصمة وان جيشه يبلغ نحو ٥٠ الفاً وفي المقدمة ٢٤ ألفاً هي التي ستباشر الوقعة فعلا في كابل ثم ٦٠٠٠ تسير في حراسة الملك في المؤخرة وما بقي من مجموع القوة يستخدم في الاغراض الحربية التي قد تطرأ أو يقتضيها سير القتال .

ويدرك القارىء من هذا التقسيم ان فيه كثيراً من رائحة الحقيقة فليس من الروايات التي تختلق وتنمق بهذه الكيفية المفصلة المتقنة

أما الاخبار الواردة من مصادر هندية بريطانية فانها بعد ان كانت تشير الى تفكك أمر باجي سقا وتشير الى انفضاض الانصار من حوله وانتقاض الكابليين عليه لمظالمه وعبثه حتى ان المفوضيات الانجليزية والفرنسية والايطالية ورعاياها هناك لم تطق المقام، عادت فجعلت تقول في أحدث الاخبار الواردة ان نادرخان اعتزم رفع أحد أشقائه على عرش الافغان واستمال بعض القبائل وبادر بالسبق الى العاصمة ليصل اليها قبل أمان الله وان الاحوال في كابل هادئة والامور سائرة سيراً عادياً وان الاهالي تحولوا الى صف باجي سقا الذى عرف كيف يصون السلم زمناً طويلا....

تناقض يرى القارىء انه يلقي أكبر الباحثين مهارة في حيرة مطلقة. ولكنها الدعايات السياسية التي لا يجهلها الناس جميعاً خصوصاً بعد الحرب العظمى لا تنتهي غرائبها وتلفيقاتها عند حد فلننتظر قليلا سوف تنكشف الرغوة عن الصريح.

***

في العراق

بعد ان طال العهد على وزارة السعدون المستقيلة لعدم اجابة مطاليبها من سلطات الانتداب البريطانية . قبلت هذه الاستقالة وكلف السويدى تشكيل وزارة حديثة في عاصمة الخلفاء القديمة . وهي أيضاً من حزب التقدم أو حزب الوزارة الماضية . ولم يرد بعد حتى كتابة هذه الاسطر نبأ تمام التشكيل وانما جاء ان بعض الصحف العراقية يمهد السبيل لهذه الوزارة بان المفاوضات السابقة ما بين حكومة العراق والمندوب السامي البريطاني وكانت سبباً في استقالة السعدون طوى سجلها جملة وتفصيلا فالوزارة الجديدة اذن ستقوم بمفاوضات ولكنها مقطوعة الصلة بالمفاوضات السابقة . وعلى قاعدة جديدة . ولما كنا بحيث لم تصلنا بعد معلومات كافية في شأن الاحوال هناك فالصواب أيضا في عدم التعليق الآن على الحادث الوزارى الجديد الى ان ينجلي الموقف

***

الائتلاف في المانيا

تعثرت وزارة المانيا طويلا في أمرها وكثرت حولها اختلافات الاحزاب وذهب بعض اضداد الالمان الى القول بانهم قاب قوسين أو أدنى من الوقوع في النظام الدكتاتورى . ثم جاءت مسألة المناقشات في الميزانية العمومية فكانت ضغثاً على ابالة . ولكن الاحزاب الالمانية ما لبثت في اللحظة الاخيرة ان فاءت الى الحزم والوطنية العالية لما رأت ان المضي في الاختلاف مؤثر شر أثر في أعمال لجنة الخبراء في التعويض بباريس فتم الائتلاف من أيام فقط وشارك حزب الوسط الكاثوليكي في الحكومة . ولعل هذا سيظهر أثره جلياً في أعمال لجنة التعويضات .

وربما لا يكون هذا العدد في يد القراء الا وقد تقرر مقدار التعويض ومقادير اقساطه .

ملك انجلترا و معركة الانتخابات

تدور رحى المعركة الانتخابية في انجلترا دورة لعلها قليلة النظير من قبل فالمحافظون والاحرار والعمال يوالون الخطب ونشر البراغ ولكل معسكره الخاص وتمتاز هذه الانتخابات القادمة بان الناخبات البريطانيات سيكن أكثر من الناخبين عدداً واذن فسيكون لهن الصوت الاعلى في الحكومة والحكم قريباً في بريطانيا العظمى والامبراطورية أيضاً الى حد ما.

وقد بلغ من شدة اهتمام الدوائر الرسمية العليا بالمعركة انه تقرر نقل جلالة ملك الانجليز قريباً من قصر بوجنور الى قصره الملكي في وندسور ليكون على مقربة من ميدان المعركة وقد تعافي جلالته بعض التعافي فابى الا أن يكون على مقربة من حركة الانتخاب .

ومما يدل القارىء على عظم التطاحن بين الاحزاب ان مستر لويد جورج الزعيم الحر ألقى خطاباً حديثاً استمع له ١٠٠ ألف من الناخبين وهذه أول مرة في المعروف يجتمع مثل هذا القدر من الناخبين لسماع أحد الخطباء .

وخطب أيضا أحد زعماء العمال فاذيع خطابه في جميع ارجاء بريطانيا باللاسلكي .

ومحور التطاحن بين الاحزاب لا يزال يدور على مسألة العطلة في انجلترا والعالم بأسره ينتظر آخر مايو القادم ليعرف ماذا ستكون النتائج.

أين أبطال الملحقـــــــات ؟...

يا عدوي !!!

مسابقة كبرى ذات جوائز دولية ثمينة

الجوائز للثلاثة الأول الفائزين بها — الاولى : زيلع — الثانية : مصوع — الثالثة : هرر

موضوعها : فى البلد « كائن » يدعى الحزب الوطني يظهر حيناً ويختفى أحياناً ويعلو صراخه على الاخص عند تولى وزارات الشعب الحكم ويصاب بالبكم بعد ذلك حتى ان أقطابه أنفسهم يعييهم البحث عنه — كما يرى فى غلافة هذا العدد — وقد وضعنا هذه المسابقة على أحداً من الناس يعرف مكانه فيدلنا عليه

باب المسابقة
مفتوح للجميع
وخاصـــة
لزعماء الحزب
الوطنى وأقطابه

ياعدوي ... حزب تايه من تسعة أشهر ... واللي يدل عليه له الاجر والثواب ... ياعدوي



ويصاب بالبكم بعد ذلك .....



ويعلو صراخه على الاخص عند تولي وزارات الشعب الحكم

فى عالم السينما

هل نستطيع الوصول الى القمر؟

السينما تسبق العلماء الى تحقيق هذه الامنية

هل فى استطاعة انسان يوما ما أن يصل بأية وسيلة من وسائل النقل الى القمر ؟ ! هذه هى المعضلة التى يحاول العلماء اليوم الوصول الى حلها ولكل منهم رأي خاص في الجواب على هذا السؤال وفى « الوسيلة » التى يستطيع بها الانسان أن يحقق هذه الفكرة . وقديما تناول هذه الفكرة أحد الكتاب «ه. ج. ويلز» ثم كتب فيها من بعده الروائى الفرنسى المعروف جول فرن الذى وضع رواية سماها « أول رجل الى القمر » وسمح له خياله ان يتصور ان فى الاستطاعة وضع رجل داخل قذيفة ثم يقذف بها من مدفع خاص يعد لذلك فتصل براكبها الى القمر .

ولا شك ان هذا خيال كاتب لا اكثر ولكن أبحاث العلماء فى السنين الاخيرة تناولت المسألة من وجهات عدة ومضوا فى أبحاثهم مجدين مذللين كل عقبة علمية تعرض لهم . وآخر ما قر عليه رأيهم — او بعضهم على الاقل — ان هذه المحاولة الجريئة ممكنة نظريا اذا انطلقت مركبة من الارض الي القمر تدفع في الجو بما ينفجر خلفها من المواد الكيماوية وفق نظرية « الصاروخة » ولا تزال المركبة منطلقة حتي تخرج من جاذبية الارض وما على القمر عندها الا ان يجذبها اليه فتصل علي أهون سبيل ويخرج ركابها يمتعون أنفسهم بنزهة لطيفة على سطح القمر .

وقد حسب أحد كبار العلماء الرياضيين السرعة التى تسير بها الصاروخة فى جو الارض وانتهت به حساباته الى أن اقتنع انه فى الامكان تسيير الصاروخة بسرعة ١٢ الف قدم فى الثانية — وبهذه السرعة نستطيع أن نسافر بين القاهرة والاسكندرية فيما يقرب من دقيقة واحدة ... بقى وجه آخر للمسألة .. ها قد وصلنا سالمين الي القمر وتمتعنا بنزهتنا اللطيفة فوق سطحه واشتقنا الى العودة الى الارض .. كيف نستطيع ذلك ؟ ما علينا الا أن نستقل الصاروخة ونطلق منها المواد المتفجرة حتى تخرج عن منطقة جذب القمر فتجذبنا الارض ونعود الى وطننا سالمين بنفس الطريقة التى وصلنا بها الى القمر من قبل .

كل هذا يبدو لاول وهلة جميلا جذابا ولكن ترى هل هو مستطاع التحقيق أم هى خرافات العلم الحديث؟ واذا فرضنا أن الصاروخة قد هيئت واختبرها العلماء فوجدوها وافية باغراضهم واطمأنوا الي وصولها الى القمر فمن الذى يجازف بنفسه ويرضى ان يحمل لقب (فاتح القمر) فيركب فى هذه الصاروخة ؟ على أن المجازفين ولا شك كثيرون ولا تزال الارض عامرة بالمخاطرين الذين تستهويهم التضحية في سبيل العلم ...!!

أما مبدأ الصاروخة فقد طبقوه عملياً فى احدى السيارات فوضعوا خلفها عدة أنابيب ملأى بالمواد المتفجرة التى تنفجر واحدة اثر أخرى وقد نجحت التجربة وبلغت سرعة السيارة درجة كبيرة جدا . ويقال انهم سيطبقون نفس النظرية على طيارة يطلقونها — لا الى القمر — ولكن بين نقطتين علي سطح الارض فاذا نجحت هذه التجربة الجديدة أصبح من المستطاع ان يفطر الانسان فى القاهرة ويتغدي في أمريكا ويتناول الشاي عصراً فى انجلترا ثم يرجع لينام في منزله في الهند

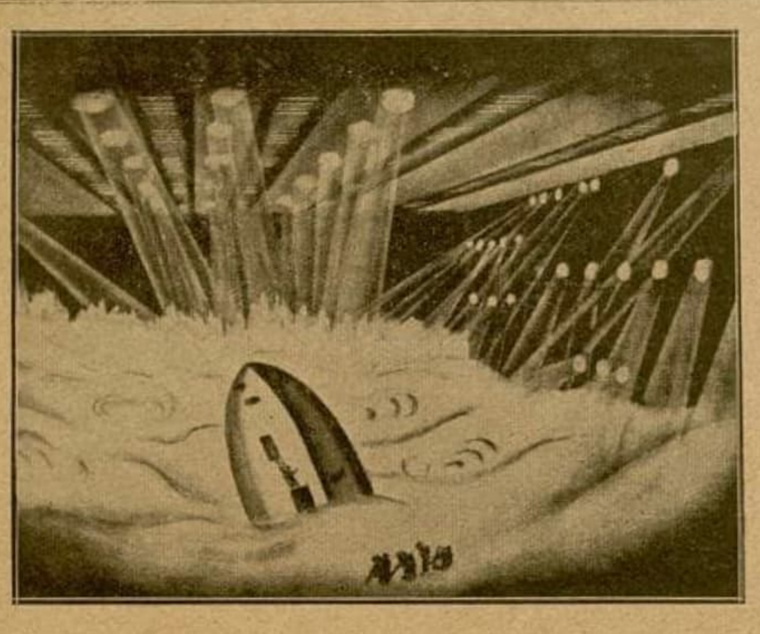
وبمناسبة هذه الفكرة التى يحاول العلماء تحقيقها من الوصول الى القمر نذكر ان سيدة فرنسية وضعت جائزة كبيرة — عدة مئات الالوف من الفرنكات — لمن يستطيع مخابرة «المريخ» واقراء سكانه السلام ولا تزال الجائزة — على ما أظن — تنتظر الفائز. واذا كان العلماء لم يتوصلوا حتى اليوم



أحد سكان القمر يستقبل ضوء الشمس الساطع أحد مناظر فلم أوفا الجديد



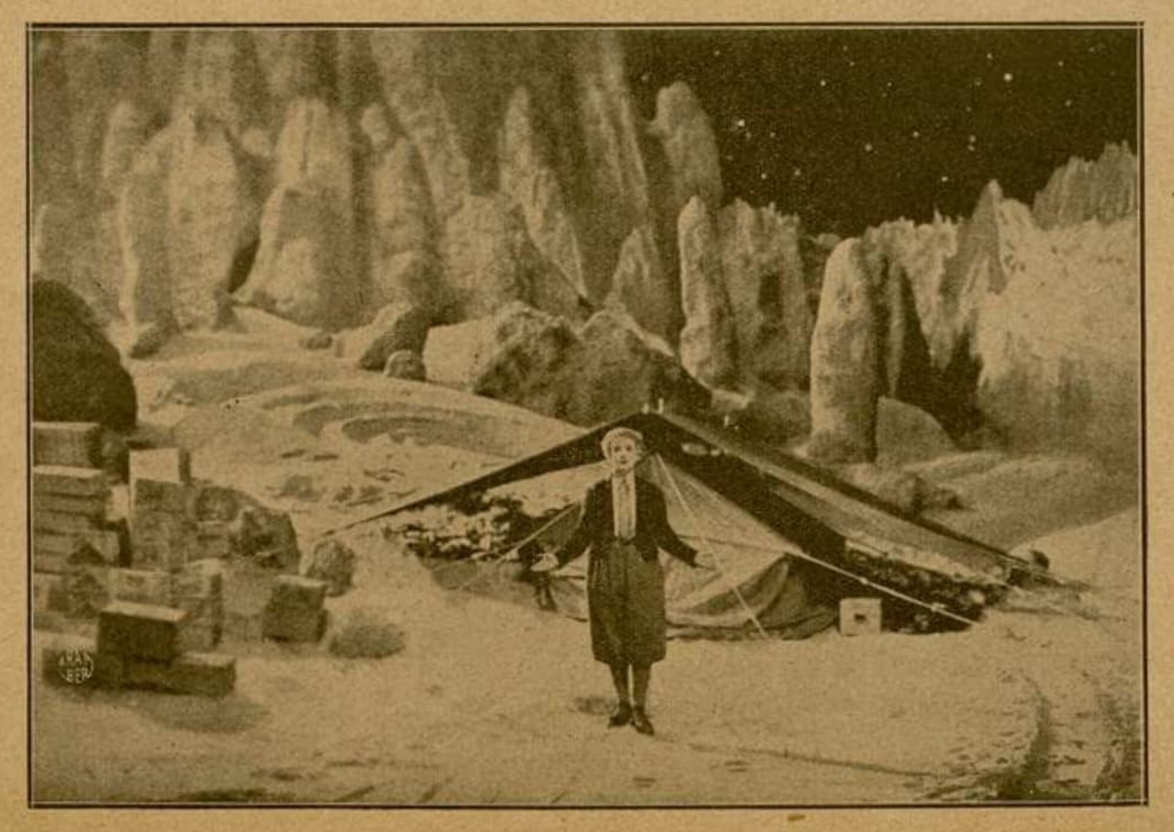
الارض كما يراها سكان القمر



يمثل هذا المنظر المركبة التي وصل اليها أبطال الفلم الجديد الى القمر وقد غاصت فى الرمال التي تغطى سطحه — وقد لزم لذلك حمولة ٤٠ عربة من الرمل غطت بها الشركة سطح القمر — وفي مقدمة الصورة وقف المصورون بآلاتهم يأخذون مناظر الفلم . وترى أيضاً في الصورة تلك الاسهم الضوئية التى يرسلها القمر الينا ليلا

الى تحقيق فكرتهم فقد حققتها احدى شركات السينما — شركة اوفا الالمانية — واستطاعت ان ترسل « امرأة الى القمر » ولكن داخل مصورها الخاص « الاستديو » ولا شك ان العلماء يغتبطون بنجاح فكرتهم ولكنهم يودون تحقيقها فى مدى أوسع من ذلك دون ريب.

ويجد القراء على هاتين الصفحتين بعض مناظر هذا الفلم الجديد الذي أسمته الشركة « المرأة في القمر »



مس جردامورس بطلة الفلم الجديد « المرأة فى القمر » وقد وصلت الي القمر سالمة ونصبت خيمتها ثم خرجت للطواف في القمر واستكشافه بعد أن قطعت ٢٣٨ر٨٤٠ ميلا لتصل اليه كما تقول شركة اوفا فى فلمها الجديد

أغرب الحوادث فى التاريخ البشرى

لاندرو السـفاك

وصفنا في العدد الماضي من البلاغ الاسبوعى كيف بدأت حياة هذا السفاك الاجرامية بقتل مدام كوشيه ونجلها أندريه . وكيف أنه أخذ يتصيد النساء باعلانات زواجه بعد ذلك ثم يصطحبهن الى بيته فى ضاحية « فرنوييه » أو الى بيته الذى استأجره بعد ذلك فى ضاحية « جامبيه » وهنا لك يقدم لهن السم فى الماكل أو فى الحلوى . ثم يحملهن الى أتون المطبخ ويزيل معالمهن بالحريق . ولم يعرف عن لاندرو أنه شذ فى طريقة التسميم الا مرة واحدة مع آنسة حدثة السن تدعى المدموازيل أندريه بابلي ضاحية « جامبيه » مستقره الجديد . واسمها مدام هيون . ولم تكن تملك هذه السيدة مالا يذكر ولكن السفاك لاندرو كان يطمع فى أثاثها لكى يبيعه في متجره الخاص . ولاختيار فكرة القتل فى رأسه اصطحبها فى شوارع باريس الى المحطة وهنالك ابتاع تذكرة له للذهاب والاياب . أما تذكرة مدام هيون فقد كانت للذهاب فقط .

وحينما اختلى بها فى منزله أو « منزل الموتى » كما دعاه المحققون والفرنسيون اثناء محاكمته ، قدم لها السم مخبوءاً في بعض المآكل . وحينما أجهز عليها حمل جثتها الى اتونه . وعاد الى باريز بمفرده بواب المنزل . وفى بيته بضاحية جامبيه غاب عنها قليلا لاعداد المائدة معتذراً بان خادمته فى إجازة ولن تعود الا بعد يومين . وحينما جلسا الى المائدة قدم لها علبة كبيرة من أنواع « الشيكولاته » . وبعد ان أكلت مليا منها وافاها القدر المحتوم بعد أربع ساعات . فاحرقها كزميلاتها ثم شوه وجهها ويديها بحمض كيميائي كان يخزنه فى « منزل الموتى » بجامبيه لاغراضه الاجرامية

لاندرو يخشى افتضاح أمره

فى ليلة من الليالي كان لاندرو واقفاً عند محطة « المترو » في اثناء انصراف العمال والموظفين الى منازلهم . وبعد قليل وقع نظره على آنسة مكتئبة تسيل من عينيها العبرات وهى تجتهد فى إخفائها ما استطاعت . فاقترب منها وتمكن بلينه وتاديه أن يتحدث اليها وعرف فى النهاية أن اسمها مدموازيل أندريه بابلي وانها فقدت عملها ولا تجد


مدام كولومب


مدام هيون


مدام بويسون

كيف كان ينتخب لاندرو مساكنه

كان لاندرو يتريض فى يوم من الايام في غابة رامبوييه على مقربة من باريس . وفي هذه الاثناء لمح عن بعد كنيسة منفردة قائمة فى العراء وعلى مقربة منها منزل صغير بهج المنظر وبه حديقة فسيحة . ولم ير جوار الكنيسة والمنزل شيئاً آخر . وقرأ من بعد فى لوحة رفعت على هذا المنزل أنه معد للايجار . فاتجه اليه وبعد أن اطمان الى عزلته استأجره من صاحبه ونقل اليه الاثاث ومن بينها موقد شاسع أخذه معه ليكون أتونا لجثث ضحاياه .

وماكاد يستقر به المقام فى بيته الجديد حتى دعى اليه احدى خطيباته لتتناول الغداء معه فى كما رسمت له رأسه الشريرة قبل الذهاب الى جامبيه

ولم يمض على هذه الجريمة اسبوعان حتى وقعت بين مخالبه فريسة أخرى اسمها مدام كولمب وتقطن المنزل رقم ١٥ بشارع رودييه . وبوسائله الغرامية تمكن من التسيطر عليها وامتلاك لبها . وكانت هذه السيدة تعمل فى احدى شركات التامين فى باريس وتمكنت من توفير ثلثمائة من الجنيهات مودعة باسمها فى بنك باريز

وفى صبيحة عيد الميلاد لعام ١٩١٦ كان السفاك لاندرو نازلا ضيفاً عليها في مسكنها الخاص . وعند المساء دعاها الى التوجه معه لزيارة جامبيه . واقتادها فى عربته الخاصة . وأخذ كل الحيطة لكي يخرج من بينها دون أن يراه محلا تبيت فيه تلك الليلة وهي تابى فى الوقت نفسه أن ترجع على حالتها هذه الى أمها . وفي الحال غمرها بعبارات العطف والحنان ودعاها الى النزول ضيفة عنده . ومضى بها الى منزله .

وكانت مدموازيل اندريه وصيفة في بيت عرافة من ناحية بلتيل تدعى مدام فيدال . وفي اليوم الثاني للضيافة طلب لاندرو السفاك من الآنسة أن تعود اليه بعد بضعة أيام . وحينما التقت به بعد ذلك أهدي اليها جعبة رمادية اللون توجهت بها الى مدام فيدال حيث جمعت فيها كل ملابسها ومتبوعاتها . وفى اليوم الثانى زارت أمها وطلبت منها أن تقرضها صورتها وصورة أبيها اللتين صنعاهما فى بوخارست أيام كانت

مدموازيل أندريه لاتزال طفلة فى المهد . وقالت لها انها ستربهما لرجل أنيق تعرفت اليه أخيراً وانه سيتزوج منها وسترد هاتين الصورتين بعد يومين . ولكن اليومين مضيا والعامين بل والاعوام الطويلة ولم تعد تسمع أم أندريه ولا سيدتها فيدال شيئاً عنها ولا عن مصيرها . وكان ذلك فى شهر مارس عام ١٩١٧ .



المسيو جودفيري
النائب العام في قضية لاندرو

وطريقة قتل هذه الآنسة التى لم يزد عمرها على التاسعة عشرة والدافع الحقيقي لهذا القتل لا يزالان من أغمض الحقائق فى قصة لاندرو المخيفة . وذلك لانها كانت فقيرة لا تملك شيئاً ولاندرو انما كان يقتل للحصول على ثروة ضحاياه أو على الاقل أثاثهن القديم . والذى اعتقده البوليس فى حادث هذه الآنسة ان لاندرو ذهب لقضاء احدى الحاجات فى ضاحية مجاورة تدعى هودان وترك مدموازيل أندريه وحدها فى «مقبرة الاحياء» فى جامبيه . وفى هذه الاثناء تمكنت أندريه من فتح الحجرة العليا التى كان يحفظ فيها لاندرو آثار ضحاياه من خطابات وخصل شعر وأوراق لا لغرض سوى استمتاعه بمشاهدة هذه الذكريات بين آونة وأخرى . واذ هى تنقب فى الحجرة عثرت على خطاب عليه هذه الامضاء « اندريه كوشيه » وهذا الاسم كما يذكر قراء المقال الماضي لابن مدام كوشيه الذى قتله لاندرو مع أمه بالسم . وكانا أول ضحاياه العديدة من أجل ابتزاز القليل من المال

وقد كانت كتبت جريدة الماتان كثيراً عن مدام كوشيه واختفائها . وذكرت اسم المسيو ديار وهو الاسم الذى كان يحمله لاندرو فى علاقته معها . لان شقيقة مدام كوشيه أبلغت الامر للسلطات المختصة عقب اختفائها وقالت ان الذى كان يرافقها قبل اختفائها هو المسيو ديار خطيبها على حد قولها . وكانت الماتان ذكرت أوصافه بدقة بناء على تعليمات البوليس . ومن هذه الظروف مجتمعة أوجست مدموازيل اندريه خيفة من مستضيفها واستنتجت أنه هو المسيو ديار الذى اختفت مدام كوشيه على يديه وحين عودته الي المنزل أطلعته على الخطاب واتهمته بأنه هو الذى يبحث عنه البوليس . وخشى لاندرو من افتضاح أمره على يد هذه الآنسة الجريئة . وفى الحال أخرج مسدسه وأطلقه عليها . ثم حملها الى موقده حيث أزال معالمها . وقد عثر البوليس عند التحقيق على حلية مدفونة فى أرض « مقبرة الاحياء » قالت أم اندريه ان ابنتها كانت تضعها عند نطاق خصرها . وعثروا أيضا على خفها وعلى بعض خطابات لها كان يحفظها لاندرو بين ذكريات عشيقاته الاموات .

التحقيق مع لاندرو

لاندرو من أخطر المجرمين فى العالم ، بل هو يعد من مجرى التاريخ القلائل الذى عبث اجرامهم بالانسانية وقوانينها وجميع تقاليدها . وكان موقفه في التحقيق مدهشا يمثل البرود والجمود فى أقصى درجتيهما . وقبل القبض عليه وضع مسكنه فى « جامبيه » تحت المراقبة لمدة ثلاثة أشهر . وكانت المراقبة فى خفاء تام ولكن البوليس لاحظ رغم ذلك ان لاندرو قد اختفى ولم يظهر لهم طول مدة اقامتهم . وفي أثناء رقابتهم المنزل قضموا احدى العواميد الحديدية الممتدة على نوافذه وانسلوا الى حجراته ولكنهم لم يجدوا شيئاً ذا بال سوى مجموعة من الجرائد القديمة . وجلها من الانجليزية . ووصل البوليس أخيراً الى أن صاحب هذا المنزل رجل انجليزى وليس هو قاتل النساء المنشود .

وحينما قبض عليه وأخذ المحقق بزنان يسعي لاستخلاص اعتراف منه قابل هذا السعي من بونان بالسخرية والاستغراب وكان كلما وجه



المسيو دي مور و جيافيرى محامي لاندرو

اليه المحققون أسئلة عن جرائمه قابل هذه الاسئلة باسئلة مثلها . وقد عجز البوليس فى مبدأ الامر عن استخراج أي آثار للنساء المفقودة من منزله فى جامبيه . ولكن بعد الجهد واستعمال النظارات الميكروسكوبية تمكن المحققون من العثور على بقايا عظام آدمية فى أرض حديقته . وحينما أحضره البوليس لمواجهته بهذه البقايا ، وكان ذلك فى حجرة المائدة ، ضحك ضحكة عالية . ثم نظر الى المحققين وقال لهم « انى أشكركم على هذه الرياضة الريفية الجميلة . واني أعتشم ان أعود اليها قريباً »

وكانت أيام المحاكمة أياماً مشهودة . حضرها كثير من النظارة وخصوصاً من السيدات فى باريز . وكان كثير النكات فى الجلسة . ورغم ما بذله محاميه المسيو مورو جيافيرى وهو من أقدر محامى الجنايات فى أوربا . فقد حكم عليه بالاعدام . وفى الخامس والعشرين من شهر فبراير عام ١٩٢٢ فى الساعة السادسة صباحاً أعطاه الحارس كأس الروم الذى يقدم عادة للمحكوم عليه قبل ذهابه للمقصلة فى فرنسا ، ولكنه أبى ابتلاعه شاكراً . وقال « شكراً لا حاجة لي به . وسوف أموت شجاعاً » . ويخيل لي أن لاندرو رفض هذا الكأس ظناً منه أنه مثل كؤوسه المسمومة التى قدمها فيما مضى لعشيقاته البريئات

حسني الشنتناوى المحامى

فى الأندية

صديق العرب

اشتهر مستر كراين الامريكي بصداقته المتينة للعرب وهو كثير التردد على شبه جزيرة العرب لزيارة ملوكها وأمرائها وقد حدث له منذ شهرين عند حدود العراق والكويت ان خرجت عليه فى الطريق وهو فى سيارته عصابة ودت سرقة ما معه لولا ان زعيمها عرف حقيقتـه فأبدى له الأسف الشديد على وقوع هذا الحادث

وجاء مستر كراين الى مصر أخيراً فى طريق عودته الى امريكا ودعاه السيد فوزان السابق معتمد الحجاز ونجد وملحقاتهما الى تناول طعام الغداء عنـده فى داره بجهة القبة مع السيد عبد الرحمن القصيبي من زعماء بلاد البحرين وآخرين

وسئل مستر كراين فى سياق الحديث اثناء تناول الطعام عمـا تركه الحادث المشار اليـه فى نفسه فنهض واقفا وقال بصوت فيه قوة الشباب رغم شيخوخته « أقسم لكم انه لم يؤثر أدنى تأثير على صداقتى للعرب التى سأبقى عليها حتى اللحظة الاخيرة من حياتى »

وأثرت هذه العبارة في نفس الزعيم القصيبي فرافق مستر كراين الى فندق الكونتننتال حيث قدم له هدية حبة من اللؤلؤ كبيرة الحجم لا يقل ثمنها عن خمسمائة جنيه مصرى وسجادة عجمية تقبلها صديق العرب متحدثا بكرم العرب

خرافة أم ماذا ؟

زرت دار الآثار في يوم الاربعاء الماضي للوقوف على معلومات جديدة عن مستحدثات الكنوز الاخيرة فى مقبرة الملك توت عنخ آمون وهناك رأيت مدام فوكار العالمة الاثرية واقفة مع مسيو لاكو مدير دار الآثار ومستر هوارد كارتر مكتشف المقبرة المذكورة وكان الحديث بينهـم دائراً حول عظمة آثار هـذا الملك الشاب

وسمعت انه ورد من براغ عاصمة جمهورية تشيكوسلوفاكيا ما يفيد ان أحد علماء تحضير الارواح هناك دعا الى داره جماعة من العلماء والاصدقاء لمشاهدة تجربة فى مخاطبة الارواح وبعـد أن أجريت التجربة بنجاح طلب بعض المدعوين من داعيهـم استحضار روح الملك توت عنخ آمون ومخاطبته وقد أراد اجابة طلبهم ولكنه ما كاد يشرع فى عمله حتى هبت فى الغرفة عاصفة قوية لها صوت أشـد قصفاً من الرعد هلعت له القلوب واستمرت هذه العاصفة مدة دقيقة من الزمن لاذ بعدها الجميع بالفرار من الغرفة وما كان أشد دهشتهم عندما رأوا جميع التماثيل الموجودة فى الغرفة وخارجها محطمة وعند ما رأوا دماً يسيل من عنق تمثـال أحد فراعنة مصر وقد قالوا ان هذا من غضب روح « فرعون الصغير » . . . . فما هذا؟؟!!

يسرى باشا

اعتزل صاحب السعادة سيف الله يسرى باشا وزير مصر المفوض فى برلين خدمة الحكومة المصرية فى العام الماضى لاسباب لاتزال حقيقتها فى طى الكتمان حتى الآن ويذكر القراء انه استقال من وظيفته فى صباح اليوم الذى كان محدداً لسفره من القاهرة الى برلين لتولى عمله

ولم تطل يسرى باشا الاقامة فى مصر بعد ذلك اذ سافر الى اوروبا وقد ذكرنا عنه في عدد ماض من « البلاغ الاسبوعى » انه اشترك فى مسابقة لعبة «الجولف» فى مقاطعة الريفيرا ونذكر اليوم انه وردت رسالة خاصة من هذه المقاطعة انه كان الفائز الخامس فى هذه اللعبة فى نادى « نيس » لنيل الكأس

الطواف حول العالم

حدثتنى سيدة انجلیزية نبيلة قدمت الى مصر أخيرا للسياحة انها سافرت من لندن وسيدتان نبيلتان تدعى اولاهما « مس جلاديس دى هافيلاند » وتسمى الثانية « مس مونا ايلى » تعدان معدات القيام برحلة حول العالم في سيارة صغيرة من قوة سبعة خيول ولا يتسلحان الا بمسدس واحد وهذه أول رحلة علمية تقوم بها المرأة وحدها

الغرفة السوداء

(بقية المنشور على صفحة ٨)

بخيل للجميع) محترمة كأنها أمانة مقدسة ، فان فتح خطابات الناس يشبه نشل ما فى جيوبهم بل يقرب مما هو أكثر من ذلك شناعة وقبحاً ، وانه أمر لا يجوز الالتجاء اليه الا فى النهاية القصوى » .

وحاولت الحكومة الانجليزية ان تملك ناصية العاصفة التى هبت عليها ولكنها فشلت وعز على الرأى العام ان تذهب المسألة بدون تمحيص فعين المجلسان لجاناً سرية للتحقيق وقدمت اللجان تقريرها فثبت منه ان رسائل البريد كانت عرضة للفتح منذ حين وان رسائل ماتزيني قد عبث بها بناء على أمر سرى فاتخذ المجلسان ما رأياه مناسباً لهذا الظرف وأطلق على تلك الحادثة وصف « فضيحة البريد » The Post office scandal (راجع ص ١٠٥ من كتاب ترجمة ماتزيني لبولتون كنج)

اما ماتزيني نفسه فقد ظهر نجمه فى سماء السياسة الانجليزية ونال عطف الرأي العام على وطنه فكانت مسألة الرسائل بمثابة اشهار لمبادئه التى ذاق مرارة النفى فى سبيلها ، ومنذ ذلك التاريخ وضعت قوانين قاسية لمعاقبة من يجرأ على هتك أسرار المراسلات التى تعد مقدسة فى جميع الممالك كما يوجـد فى قانون العقوبات المصرى نص صريح يعاقب ذلك .

ومما هو جدير بالذكر ان سير جيمس جراهام أحد وزراء ذلك العهد دافع عن الحكومة في تهمة فتح الرسائل بان وجه الى ماتزيني تهمة عتيقة غير صادقة ، ولكنه عند ظهور الحقيقة واقتناعه باختلاق التهمة سحبها أمام المجلس ، وأعلن اعتـذاره في شهامة وشمم وقد أحسن أعداء ماتزيني اليه وكان قصدهم الاساءة وهكذا كل ما يقال ويعمل للحق أو عليـه يظهره ويعلى كلمته .

ديوان الأسبوع

شقوة الجمال

أو خواطر حسناء في ساعاتها الاخيرة (١)

ذاك حظي وقسمتي ونصيبي … فعلى الحسن أدمعي ونحيبي
ليت هذا الجمال ما كان،إني … من معانيه ذقت أي لغوب
كان بالامس في الطفولة قيدي … وأنا اليوم منه في تعذيب
لا بأمسي نعمت مثل رفاقي ! … لا ولا اليوم قد سعدت بطيب
يا فؤادي و يا أعز عزيزي..! … عند نفسي و يا أبر مجيب..!
لست أشكو ألا اليك شجوني … واكتئابي وشقوتي وشحوبي
لست أشكو الا اليك . . فاني … لاراك الوفي رغم الخطوب
لست أشكو الا اليك..وحسبي … أنت يا قلب من جميع القلوب

* * *

آه يا قلب من عصابة شر ! … خدعوني بكل قول خلوب
حسبوا القلب يطبى بنضار … إنما القلب يطبى بحبيب
فرموا بي امام هيكل شيخ … أعمل الدهر فيه بالتخريب
غرهم ماله المطاح . . ولكن … ليس ذو المال كالنسيب الحسيب
يا لها نكبة أطاشت صوابي … وأصابت حشاشتي بلهيب
وصبرنا على القضاء، وقلنا..! … رب شيخ فتى" قلب أريب
فاذا الشيخ ذو فؤاد خليع..! … واذا الشيخ دائم التشبيب

* * *

آه يا قلب من شقائي فاني ! … أقطع الليل في أمض كروب
أقطع الليل نابغيا طويلا … بين دمع و بين صمت رهيب
أقطع الليل لا أنيس،أراعي … كل نجم في مطلع ومغيب

* * *

أيها الحسن شهت في كل وجه … أنت أصل الشقاء والتعذيب
أيها الحسن لا رأيتك إلا … ذاوي الغصن مستفيض العيوب
أيها الناس رحمة بقلوب … ضافها الهم في الشباب الرطيب
أيها الناس ما عليكم إذا ما … عاش ذو الحسن في فضاء رحيب؟
سوف أمضي فما رجعت رحما … ناصح الجيب إن ألم وجيبي
وبرغمي ورغم ما أتمنى..! … سالاقي المنون بالترحيب !

عبد العزيز سيد عتيق

(١) زوجت هذه الفتاة برجل شيخ دون اختيارها .ثم وجدته كثير التشبيب بغيرها فانتحرت

وطني

وطني::ومهد طفولتي وصبايتي … حييت من بلد على الاوطان
لا زلت حيث عهدتني مترنماً … بهواك في الاسرار والاعلان
اني لاشقى في هواك وطالما … سعد المحب بشقوة وهوان
كم في ربوعك فتية وغضافر … لم يرهبوا بمهند وسنان
خاضوا الى المجد الصفوف ببسالة … وقضوا على الارهاب والشنآن
يحلو على الاجيال ذكر حديثهم … ويلذ في الاسماع والآذان

توفيق احمد

عروس الربيع

بكر الربيع مرقرق النسمات … وتفتحت أزهاره نضرات
فدنا الجنى وانساب ماء وانثنى … حتى تغلغل في ربى الروضات
ما بين كل خميلة وخميلة … صدح الهزار بساحر النبرات
يشدو فيلعب بالقلوب و بالنهى … لعب السلافة عذبة الرشفات
فتحركت في القلب آيات الصبا … وسمت بنفسي في علا الجنات

* * *

بينا أمتع ناظري بجلاله … وأسير بين مروجه بانات
لاحت عروس الروض وهي فتية … تختال في ثوب من الزهرات
نظرت بطرف فاتر فحسبتها … قد أرسلت سهماً من النظرات
أدمى الفؤاد بقوة فتاكة … جعلت جفوني منهل العبرات
وغدوت مسلوب الرشاد مشتتا … أطوى الليالي أرسل الزفرات

* * *

يا زهرة برياض حي أينعت … وحنت علي بعاطف النفحات
أنت الجمال ومنك يمتد الندى … ويفيض في نفسي بخير هبات

سلامه سيداحمد خاطر

صفحة السيدات

أصل الحب والزواج والاسرة

مباحث أنثوية اجتماعية

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفى جمعه المحامى

لم أشأ أن أسميها مباحث نسائية أو نسوية ، لا لان النسبة للجمع خطأ ، انما لان كلمة انثى وانثوى أحلى على لسان الناطق وقلم الكاتب وقد سبقنا مارسيل بريفو فاختار كلمة Féminités وهى في شكلها بعيدة عن الصواب النحوى والصرفى في لغتها ، ولكنه برر الاختيار بسلاسة اللفظ وسهولة مخرجه .

حدانى الى هذا المبحث سؤال وجهه الى صديق ، عن مثل ضربته بالفرنسية فى هذه الصحيفة وترجمته « ارادة المرأة ارادة ربها » فقال لى متسائلا : أيضرب هذا المثل دليلا على الاحترام ، ام هو حكمة تنبيء عن سنة متبعة ، وهى مكروهة فى ذاتها ؟ وهذا الذى سأل . . واحد من مئات الالوف ، تعودوا أن يروا المرأة في الجماعات الانسانية الحديثة ، أماً وأختاً وزوجة و بنتاً ومعشوقة وهى بجميع صفاتها تحيط بالرجل ، تملك زمامه ، وتضع يدها عليه ، أحياناً كأنه بضاعتها التي تتصرف فيها . . . . وتعودوا ان يروا المرأة وهى تلك الآمرة الناهية الحاكمة المتصرفة الآخذة باكثر مما تعطى ، شاكية باكية ، متظلمة من فعل الرجل ، صارخة من قوانينه التى وضعها ، منادية بالويل والثبور لجوره ، والرجل نفسه الواقع تحت سلطانها الرافع عقيرته بالتألم من استبدادها الجائر من كيدها وسعة حيلتها ، يصدقها اذا جاءت اليه بعينين مغرورقتين بالدموع ، فما بالك لو ذرفتها فانحدرت على وجنتيها ؟؟ ألم يقل أحد المجانين من الشعراء انها حين تبكى تمطر لؤلؤا من نرجس وتسقى ورداً وتعض بالبرد على العناب ؟ وقد تجت له بفعل الخيال بمجموعة نفيسة من الجوهر والازهار والثمار فمجدها ونقلها من عالم المادة الى عالم المثل العليا وتمت فى ذهنه آية من آيات علم النفس هي Idéalisation .

وهناك الفريق الآخر .. فريق المخالفين والاضداد المستهترين بها الناقمين عليها وتأبي كبرياؤهم أن يعترفوا بحقيقتهم النفسانية ، الخائفين خشية الوقوع فى حبالتها فهم ابداً أشد حذراً من الطير وأسرع خطي من الظليم لدى الفرار فينسبون اليها ماليس بعيداً عن الحقيقة ، مما لا يخفى على أحد من مواضع الضعف والخطا فى نفسيتها . ثم انهم لايلتمسون لها عذراً ولا يبحثون عن مبرر لظاهر أخلاقها الشاذة ولكن مايرونه سيئاً يراه غيرهم حسنا وما يشعرون بانه شر هو فى نظر الآخرين خير محض .

لقد كان الادب العربى مزرعة خصبة للمناقضات والخيالات والاكاذيب والخرافات التي لم تنل شرف الارتقاء الى درجة الاساطير Mythiology فلدينا خرافات وليس لنا أساطير ، والخرافات أساطير الامم المتمدينة نصف مدنية ، التى هى أقرب الى الهمجية والفوضى منها الى الانسانية والنظام ، كما ان هذا الادب العربى الذى أحبه وأصارحه ، غاص بالحقائق العجيبة البديعة ولم يرم به الى هاوية التناقض والخلط سوى عدم التحقيق العلمي والتمحيص التاريخي وهما أساس البحث الحديث فى الادب الغربى وان لبعض الادباء فى اوربا معامل Laboratoire للدرس والتجربة كما لعلماء الكيمياء والطبيعة فاين نحن بادبنا من علم الدنيا وأدبها .

وهذه المرأة التى نخاف ان نمسها ونعتقد انها مصنوعة من ضلع زوجها ولعله المسكين هو المصنوع من ضلعها ! قد وضعها علماء أوربا تحت المجهر ودرسوا بطريق الاستقراء حياتها وعواطفها وأخلاقها منذ أدوارها الاولى التى مثلتها على مسرح الحياة سواءاً كانت عارية أم كاسية ، طاعمة أم جائعة ، عاشقة أم كارهة. ولم يقصروا بحثهم على شعب دون آخر أو فترة من التاريخ دون ماسبقها وما لحقها وما سوف يلحقها . وحشدوا المعلومات والحقائق الثابتة حشداً وجمعوها فى فصول منضدة فى كتب مجلدة فاخرجوها من عالم الغموض والاعجاز الى عالم الوضوح والبساطة العادية ورفعوا فى رفق ولين تلك الهالة القدسية التى خلعها عليها خيال الشعراء والمتغزلين فبدأ ذلك المخلوق « الشبيه بالملائكة » على حقيقته المجردة عن المحسنات البديعية ! !

وقد ثبت لهؤلاء الباحثين ان المرأة هى نواة الاسرة والاسرة نواة القبيلة والقبيلة نواة الشعب فى اطواره الاولى .

ولا يوجد مبحث أكثر فائدة للوقوف على حقيقة أحوال المرأة والاسرة والقبيلة فى طور الانسانية الاول من تصرف عقليتهم في موضوع الحب والقرابة والزواج . ولا يمكن التدليل على قيمة الخير الذى عاد على الانسانية ، من المدنية والدين باكثر من الترقى الذى أحدثناه فى علاقات الرجل بالمرأة « فالزواج » و « القرابة » وهما نظامان يربطان الولد بوالديه ، و يبدوان لنا طبيعيين كأنهما فطرتان أصيلتان فى الانسان ، تعمان سائر أجناسه ، انما هما من الانظمة الحديثة العهد الطارئة على بني آدم المخالفة لاصل طبيعته فى أدواره الاولى. وتلك القبائل الهمجية التى تكاد تكون أدنى أجناس البشر ، لاتعرف للزواج اسما ولا رسما ولا وجود لعاطفة الحب لديها وان وجد الزواج فى أحقر أشكاله وأبسطها فهو غير مصحوب بالمودة والرحمة اللتين تقتضيهما المعاشرة الزوجية . ولم نشأ ان نثبت فى هذه العجالة الا ما أيده الاختبار والمشاهدة بلسان ثقات العلماء أهل الرحلات والاسفار . فقد روى « كولبين » من قبائل الهوتنتوت ان العلاقات بين الرجال والنساء باردة جداً

بحيث لايكترث أحدهما للآخر فاذا رآها انسان متعود ادراك معنى الحب والزواج لايخطر بباله ان بينهما شيئاً من ذلك وذكر «لينتنشتين» عن قبائل «الكفرة كوسا» عدم وجود عواطف الحب فى الزواج. ولما سافر الى شمال امريكا وخالط قبائل تين الهندية الامريكية لم يجد في لغتهم كلمة «عزيز» او «محبوب» ولم يجد لها مدلولا. ولا توجد كلمة «حب» فى لغة «الجونكين» فلما احتاج ناقل الانجيل لهذا اللفظ ولم يجده فى قاموسهم اضطر لوضع كلمة من عنده. وروى الرحالة مورجان ان امرأة اسمها «اتابة» من قبائل الهنود الحمر تزوجت من رجل من قبيلة «الاقدام السوداء» ولم يكن بينهما لغة مشتركة فقضيا ثلاث سنين يتفاهمان بالاشارة ولم يعن أحدهما بتعلم لغة الآخر وذكر الدكتور متشل ان بعض تلك القبائل، لها أغاني خالية من معانى الحب، وان الزواج يتم بين أفراد القبيلة بدون اكتراث وقد يهتم الرجل بحصد سنبلة قمح اكثر مما يهتم باقتناء امرأة. اما الحب والعطف بين الجنسين فلا وجود له. وروى لاندر فى وصف رحلته فى وادى نهر النايجر ان ملك بوسا يباشر شؤونه البيتية بنفسه فيخيط ثيابه ويطهي بعض طعامه وتعيش قرينته الملكة فى بيت منفصل عن بيته ولكل منهما ثروة ومنافع مستقلة عن الآخر والخبير بشؤونهما يستنتج ان لا علاقة بينهما ولا رابطة ومع هذا الجفاء الشديد فان لاندر لم يشهد فى سياحته بين تلك القبائل زوجين أشد منهما ألفة وصداقة !!! ولم ير السائحون زوجين يضحكان ويمزحان معاً. وعندما أراد السير جون لوبوك جمع المعلومات عن حالة المرأة في سنجال كتب الى دكتور تونان حاكم تلك المستعمرة فبعث اليه ببيان مفصل جاء فيه ان المرأة المترملة تعد من بعض تركة بعلها المتوفى فيستولى عليها ورثته غير أن لابنها الاكبر حق استردادها بالمال. وروى كاييه فى رحلته انه سأل رجلا من الهمج عن أسباب ازوراره عن حريمه والكف عن ملاطفتهن ولو مرة فى العام فاجاب بانه لو فعل ذلك عجز عن قيادهن فيهزأن به لو أمرهن بامر ما. ومن غرائب الاطوار ان للمرأة في «دامارا» حق الطلاق من زوجها فعصمتها فى يدها، ولذا فالنسوة الداماريات يطلقن أنفسهن بكثرة مدهشة وقد لايطول أمد الزواج بين الرجل والمرأة أسبوعا أو بعض أسبوع.

وفى قبائل بوشمن عادة غريبة خلاصتها انه اذا راقت امرأة متزوجة في عين رجل تقدم الى زوجها وطلبه للنزال والطعان ولا يملك الزوج المحسود أن يرفض فتقف الزوجة المشتهاة تشهد المبارزة وفى نهايتها تتبع الفائز بذلة وانكسار. وقد روى رحال رواية شبيهة بهذه الرواية عن الاسود الافريقية فاذا تنازع هزبران على لبوءة تنازلا حتى اذا افترس أحدهما الآخر أو أثخنه بالجراح وخرج فائزاً تبعته اللبوءة فى غير تردد حتى لو كان الاسد الجريح أليفها

أما سكان استراليا الاصلاء فلا يعرفون للحب اسما ولا معنى ولا قيمة عندهم للمرأة الا بقدر ما تحسن من الخدمة كالاحتطاب وحمل الاثقال والاستقاء وأزواجهن يضربونهن ويطعنونهن بالرماح لاتفه الاسباب. وكلما زاد حسن المرأة ساءت معاملة زوجها إياها.

ويعتبر المتمدينون الذين لم يشهدوا للاسرة الانسانية نظاما سوى النظام الحالى ان الطفل يمت بحبل القرابة لوالديه على صورة واحدة ويحسبون هذا النظام طبيعياً فطريا لم يتغير منذ بداية الخلق الانسانى

ولكن حقيقة الامر غير ذلك فان الطفل كان اذا نما وشب وصار رجلا ينتسب أولا الى قبيلته وذلك فى الفترة التى كانت القبيلة فيها هي الوحدة الانسانية ثم صار ينتسب الى أمه في عهد سيادة الامومة Matriarchat ثم الى أبيه دون أمه وذلك فى عهد الابوة Patrirach ثم اليهما جميعاً كما هي حاله الآن.

وكانت الاسرة الرومانية وهي حديثة العهد جداً بالنسبة لتاريخ الانسان مؤسسة على القوة دون الزواج ودون القرابة كما هي حال الاسرة فى عصرنا الحالى. قال أورتولان «لم يكن لدى الرومان شأن لعلاقة القرابة بالدم وكان انتساب الاولاد والام للاسرة ناشئاً عن خضوعهم للوالد (رب الاسرة) Pater Familias ولم يكن الولد يرث أباه الا اذا كان وقت وفاة المورث بالغ الرشد لانه لو كان دون البلوغ يعد ملكا للاسرة فلا يستحق الميراث» اهـ كلام اورتولان

وقد خرج بعض علماء اللغة ان كلمة Familias اللاتينية ومعناها أسرة مشتقة من كلمة Famul باللغة الاوسكية ومعناها رقيق..



سيدة في ثوب « رجل قوقازي »

سيدة وصديق لها وقد تنكرا في ثياب خيل الصيد

أقيم في احدى المدن الانجليزية أخيرا مرقص تنكرى أمه علية القوم وكبار النبلاء والاشراف رجالا وسيدات ، فى ملابس تنكرية بلغت من الرواء والفخامة الشيء الكثير وكانت في مجموعها حديث الاندية الاجتماعية وموضع اهتمام الصحافة المصورة هناك . وقد جمع هذا المرقص التنكرى ثيابا وأزياء مختلفة تمثل عصورا تاريخية قديمة ، وشخصيات عالمية معروفة كما تنكر البعض في أزياء مضحكة تمثل الحيوانات وبعض الخرافات الشائعة ، وكان الفوز الاول فى هذا المرقص للمرأة التى بزت الرجال فى التخفي وفى ابتكار أثواب تنكرية لفتت الانظار وكانت موضع الحديث والاهتمام . وقد اخترنا من مجموعة الازياء التنكرية التي ظهرت فى هذا المرقص خمسا يراها القارىء على هذه الصفحة ويستطيع منها أن يحكم علي غرابة ما عرض في هذا المرقص من الهيئات التنكرية المختلفة .



« جان دارك » كما بدت في ثيابها احدي السيدات



سيدة فى ثياب « مفستوفليس » — الشيطان وقد لفتت اليها الانظار بهذا التنكر المبتكر



بائع جرائد امريكي — كما ظهرت احدى السيدات بهذا الزى

قصة البلاغ

الدروس القاسية

بقلم الاستاذ محمد السباعي

الفصل الخامس

مرت المركبة بالاديبين في أزحم شوارع العاصمة وأوجهها، والشيخ أعزكم الله، منكمش في نفسه ميت في جلده من فرط الخجل والكسوف، مع انه لا يكاد يتحرك في القاهرة الا على المركبات، . . . وهو كلما ازداد ركوبا ازداد كسوفا، . . . وسال العرق واشتغل المنديل، وكثر التنحنح والسعال،

واما عمك عمر فكان منجعصاً بل راقداً في العربة، لا تعمداً ولكن خلقة (كان أوقح خلق الله بالفطرة بين الجماهير وفي المحافل والمواكب، وفي كل ازدحام ولعل هذه الوقاحة التي كثيراً ما كانت تستحيل فظاظة وشراسة وأحياناً «خناقة وشكلا» — كانت سلاحه الغريزي ضد الجنس الآدمي الذي كان في أوقات بؤسه يعده عدوه الفطري) — كان عمك عمر افندي منجعصاً بل راقداً في الركن الايمن من المركبة . . . ولا يحسبن القارىء ان عمنا عمر انتهزها فرصة ليفتخر بانه راكب عربة....

كلا لقد كان أرفع بكثير من ذلك، ولقد كان ذلك منافيا لطباعه . . . . اذ كيف يسره ان يراه الناس مرفوعا في الفضاء على الخيل والعجلات مزفوفا بصرخات العربجي وطرقعة الكرباج مع انه يؤلمه جداً ان يراه الناس ماشياً على قدميه مختفياً في الزحام، متداريا بالحيطان، . . . والواقع ان عمر افندي ما كان ليسلم أيضاً من شعور الخجل والكسوف لولا انه كان ساعتئذ فاقد الشعور بكل ما حوله، . . . وانه كان في سكرة وغيبوبة، . . غارقا في أحلام عميقة عن الكتب والاسفار وفلاسفة العصور والادهار . . . يراه كل انسان، وهو لا يرى شبح انسان ولا حيوان، . . . لقد كان في ذهول تام . . . . غافلا عن كل شيء، لا ينبهه من غمرته كثرة ما يمر أمامه من الاشباح والاشكال، ولا شدة ما يصطخب حوله من اللجب والضجيج والضوضاء، . . . اللهم الا حملات الشيخ عليه من حين لآخر، يكبس على أنفاسه او يمسك بخناقه مستغيثاً من انسان ثقيل الدم او متكبر او لئيم او دعى دخيل في الادب والكتابة او وقح رقيع او قبيح الصورة مشوه الخلقة او احد وقحاء الموظفين المتبجحين بمنصب حكومى عظيم في نظرهم وفي نظر الجهال أمثالهم حقير جداً في نظر الحقيقة . . . . من كل هذه الاشكال الفظيعة والاصناف الباردة الثقيلة كان الشيخ يذعر ويرتاع الي درجة الاغماء.

فلما كانت المركبة مارة بالاديبين امام البوسطة العمومية وعمر افندي سابح في اقيانوس الكتب والكتاب، لم يشعر الا بحمل ثقيل مدهون بالكولونيا ارتمى عليه، وبصوت الشيخ يصيح:

— الحقني ياسيد عمر! أغثني! أدركني!

فهب عمر الى قدميه وصاح بافظع صوته

— مين يا استاذ! مين ياسي الشيخ، من ازعجك!... وكان في تلك اللحظة مستعداً أن يمزق المركبة بجواديها وحوذيها على ناصية ذلك الشقى الذي أزعج الشيخ من راحته

— اين هو يا أستاذ؟ أين الذى أزعجك يا سيد!

وكان الحوذى قد وقف فزعا مندهشا وقال

— تف في عبك يا استاذ . . . هو ايه اللى جرى . . . . انت باين عليك مربوح!

وطقطق السوط واندفعت المركبة

وقال عمر افندى وقد سكن جاش الاستاذ وعاد الي مستقره من المركبة

— من الذى أخافك يا أستاذ؟

قال الشيخ وهو يتلفت حواليه كالخائف

— ياساتر يارب! . . . . ياساتر يارب! . . .

شيخ حقير يا افندم . . . . جال ايه مفتش في وزارة المعارف . . . . اضحك معي يا سيد عمر . . . . مفتشو اللغة في وزارة المعارف ياسيدى أجهل الناس بها

قال عمر افندي

— هذا شيء يعرفه كل انسان . . . ومالنا ولمفتشى وزارة المعارف «ومفتشاتها» ياأستاذ، ومالك أنت ولذاك المفتش او المفش؟

قال الاستاذ

— زغر لى ياسيد عمر، زغر لي ياسيدى . . عينه حمرة جوى ياسيد . . . . كلها لؤم وحقد وخبث وسفالة ياسيدي، . . . . اخاف منها جوى . . . . . (ثم وضع كفه فوق حاجبيه كالمستظل) . . . أشتهي نظري يا سيد عمر! أخسر عشرة جنيهات ولا أبصر هذا الشيخ الجهنمى،

وغاب عمر افندي ثانياً في عالم الاحلام، وانزوى الشيخ في ركنه، منكمشاً في جلده، يرتعش لذكرى المفتش الغول الذي كاد ان يأكله رغماً من ازدحام الجماهير

وعند مرور المركبة بهما امام قهوة «نيوبار» هجم الشيخ على صديقه هجمة أشد من الاولى وأفظع، ممسكا بخناقه بقبضة الغريق، فخبطه عمر افندى «بوكساً» في صدغه كاد ان ينثر أسنان الحمار

فتاوه الشيخ من ألم «البوكس»، وجس الطقم الحمارى، وقال

— ماهذا ياسيدى عمر؟

قال عمر

— ماهذا يا أستاذ . . . . كدت تمزق الكرافتة وليس عندى سواها . . . . . ما هذا الذى يصيبك كل هنيهة يا مولانا؟

قال الحوذي وقد وقف المركبة امام «نيو بار»

— الظاهر ان الاستاذ جته مش خالصة

قال الاستاذ

— سيد عمر، قل لذلك العربجي الدون السافل المنحط ان يذهب بنا من أمام هذه القهوة .... ألا ترى هذا الشيخ الحقير الجالس مع هذه الزمرة .... كلك عاملين أدباء..... أدباء ياسيدى، وهذا الافندي الضخم الهائل عامل أكبر لغوى وهو أغبي خلق الله واثقل الثقلين .... وذاك الشيخ الحقير مفتش أيضاً فى وزارة المعارف، .... ويدعي الظرف ياسيد وعامل منكتاتي ..... وهو أكبر شباح ! ..... اكبر شباح ياسيد، .... اشتهى نظرى .... شيخ الشباحين، ما أكل في بيته، على مائدة أهله، مرة واحدة في عمره ! ويتظرف ويغشي مجالس البشوات، وعامل «قفيش» وجال يعني محي المجالس، وهو نصاب ودجال وأونطجي يا افندم !

فى أثناء ذلك كان السواق قد انطلق فى مسيره باشارة من صاحبنا عمر،

وبعد مسافة قليلة أعني أمام «سبلنديدبار» الصق الشيخ وجهه بصدر صديقه وصاح

— خبيني ! خبيني ياسيد عمر ! ....الدون المجرم اللئيم الحرامى ...... الشيخ ف .... يزغر لى ياسيد! بص عينه ! شوف عينه ... اللؤم كله يا أفندم والخبث والدناءة ! يكرهنى يا افندم، لا يحبنى .... كلك يا افندم يكرهونى ...... لا يحبوني ! ....

وهنا وقف الحوذى وصاح بصوته الاجش الغليظ

— حمام شنيدر !

فقال له عمر افندي

— قف،

ثم نزل الصاحبان وحاسب الشيخ الحوذى، وفى لحظة كان الاديبان فى مكتبة ديمر،

ولا يحسبن القارىء ان عمر افندى كان طول مدة فقره لم يدخل مكان ديمر، كلا فلقد كان الواقع عكس ذلك، ....كان اذا ايسر دخل تلك المكتبة، .... واذا اعسر ازداد دخولا فيها، ..... ولا عجب ففى أيام يسره يذهب مرتين في الاسبوع فيعود من المكتبة ببضعة كتب يقضي الاسبوع فى تصفحها، ..... ولكن في أيام عسره كيف ينال من المكتبة تلك البضعة الكتب يتسلى بها فى داره ؟ لقد يلهو فى داره بسابق مقتنياته من الاسفار، . . . . ولكن هذه ليست جديدة (لا نريد بلفظة جديدة وقديمة هنا تاريخ تأليفها وظهورها، ولكن تاريخ



عمر افندي

مشتراها).... والكتاب لا يكون جديدا بكل معاني الكلمة في مذهب عمر افندي الا اذا كان لا يزال موضوعاً على رفه فى مكتبة تاجره، ومتى دفع ثمنه وخرج به الشاري من المكتبة كان جديداً، قد التى القدم بوادر كدره وظلمته على صفاء بهجته وضياء رونقه، واذا وضعه صاحبه بين سائر كتبه المستعملة فى قمطره بمنزله، كان كالعروس المنقولة من بيت أبيها فى رواء جمالها، وبهاء حليها وحللها، .... ولكن عين الفطن اللبيب تلمح من تحت جمال صورتها وحليتها، ما سوف تبدلها تقلبات الزمان من سماجة المنظر ورثاثة الزي،.... وكذلك تبقى امامه على مرصها نحو أسبوع كأنها عرائس جديدة قد حكم عليها القضاء بابتداء رحلتها المحتومة الى مستقر القدم والشيخوخة حيث تبدل من الحسن قبحا، ومن الجدة رثاثة، ومن الرونق والبهاء كسوفاً وشحوباً،.... كذلك كان مذهب عمر افندى في الكتب من حيث القدم والجدة ... كان يعد الكتاب بعد أسبوع من مشتراه قديماً،.... وهذا الاعتبار لا علاقة له البتة بقيمة الكتاب ومنزلته العلمية وفوائده وثماره الادبية، ولا بلذته الخاصة الذاتية، ولا بشخصيته، لان للكتب في نظر عمر أفندى شخصيات كشخصيات الناس، وقد تساله عن أحب كتاب اليه وأعز كتاب عليه أو عن أجل سفر وأقدس سفر فى عقيدته فيومىء باصبعه الى كتاب رث ممزق، قد شغله الكسل عن تجليده فلفه كالمدنف المريض فى خرقة أو ورقة،..

ولكن كل ما أود ان أبينه الان هو ان الكتب الافرنجية الجديدة (لاسيما الموجودة بمكتبة ديمر، لانه يثق بسلامة ذوق أربابها وحسن اختيارهم) — كان لها على عقل عمر افندى وعلى شعوره وعواطفه وجميع حواسه تأثير شديد هائل غريب مبهم لا أعرف كيف اسميه، ولا أجد له، ان ألزمت بتعريفه، اسما خلاف «السحر»

أجل لقد كانت صفوف الكتب المرصوصة على رفوفها فى مكتبة ديمر وأمثالها تفعل بلبه وشعوره ما يفعل السحر، وكان يقف امام الجدران المبطنة المكتظة بالاغلفة والجلود والكعوب الزرقاء والخضراء والبرتقالية الزاهية والعنابية والصفراء الفاقعة والكهرمانية والكبريتية والياقوتية والزمردية والسوداء الابنوسية والارجوانية والجلنارية، والمطرزة بالنقوش الفضية، والموشاة بالزخارف الذهبية .....يقف امام هذه الالوان البهيجة والحليات والنقوشات الوضاءة البراقة العجيبة، مبهور الانفاس جياش الفؤاد خافق الحشاء، .... وكانت لذته من هذا المنظر الباهر، مضاعفة مزدوجة:(١) اللذة الظاهرة المباشرة الحسية، جمال الالوان والاشكال ورونق النقوش الفضية، وصقال الحلي والزخارف الذهبية، ..... و (٢) اللذة الخفية المكنونة الروحانية أعنى ما يكمن وراء

هذه الاغلفة البراقة والجلود اللماعة من ذخائر العلم وكنوز الحكمة

كانت لذته الحسية بمحاسن مناظر تلك المصنفات المرصوصة جداراً مزينا مزخرفا ، مفضضا مذهبا ، تماثل لذة طفولته أيام كان يتفرج على المحمل الشريف والكسوة الشريفة (أولا) أثناء مرورها في الشوارع و (ثانياً) عند تعليقها في المقصورة الخاصة بها من المسجد الحسيني ، .... ولقد كانت تلك اللذة في الحالتين حسية في جوهرها ، ولكنها مشوبة بمزاج قوى من الروحانية ، .... فلقد كان الصبي عمر يسره بلا شك الحرير الاحمر والديباج الاخضر وما زانهما من نقوش الذهب والفضة ، .....

ولكن يلذه مع ذلك وفي الوقت ذاته وبدرجة أحد وأشد وأقوى ، مايملأ وجدانه من تلك الروعة القدسية والرهبة الدينية المحفوفة بخيالات الكعبة ومنى والخيف والمصلى وزمزم والمقام ، والمزار النبوى وغير هذه من المشاعر والمراسم والمناسك .... وما يقوم في المصورة وراء ذلك من العرش واللوح والقلم والكرسي والملكوت الاعلى ، وكل ماتثيره الافكار الدينية من الصور والخيالات في فؤاد طفل نشا نشأة اسلامية بحتة ،

ولقد كان الرجل عمر يسره ويقر عينه صنوف الكتب البهجة الالوان المحلاة بعجائب الزخارف من مفرحات الصبغ الزاهية وأفانين النقوش الفضية والذهبية ، ..... ولكنه كان يلذه مع ذلك وفي الوقت ذاته ، وبدرجة أحد وأشد وأقوى ، ماينظره بعين الوهم وراء أغلفة تلك الكتب المزخرفة من فسيح عوالم الخيال وفيحاء ملاعب الجن ، وغرائب مخلوقات الروائيين من تلك الاشخاص التي لفرط غرابتها يستحيل أن تجد لها أشباها فيمن حولك من الناس وهي في الوقت نفسه ، يخيل اليك انها تمثل لك من حولك من الناس (وفي ذلك عنصر السحر الروائي وجوهره) .... أجل لقد كان ينظر بعين الوهم ماتشف له عنه جلود تلك الكتب من العوالم والدنا الخيالية التي لايلبث أن يفنى في اجوائها وآفاقها ، .... وهنا يغيب عن هذا العالم الارضي ويسبح في عوالم خيالات وأحلام أهم مزاياها انه لا يراها الا أثناء تلك الغيبوبة ، ومتى افاق نسيها في الحال ، شأن معظم الاحلام التي يراها الناس في هذه الدنيا ، .... أجل متى أفاق نسي تلك الاحلام ، ولكنه لم ينس انها كانت في منتهى اللذة ، .... واذا اتفق بعد ذلك انه قرأ أي كتاب أو مجموعة كتب من تلك التي كانت لمجرد رؤيته اياها سلبته شعوره وامتعته بتلك الأحلام العجيبة ، لم يصب منها (مهما كانت جليلة وفاخرة ، ومن قلم أجعص العبقريين وأفظع النوابغ) مثقال ذرة من تلك اللذة الاولى التي حلمها في غيبوبته ثم لما استيقظ نسيها ،



الشيخ علي الاشموني

تقول ان عمر افندى طول مدة الاربعة الاشهر التي لم ير في خلالها النقود كان يمتع نفسه كل يوم بزيارة مكتبة ديمر ، وكان أرباب المكتبة وصبيانها يتغاضون عنه ويتغافلون أثناء تلك الزيارات اليومية الطويلة التفليسية ، في مقابل تنفيعه اياهم أيام عزه وثروته ..... والواقع انه كان في حالة نعمته زبونا نظيفا (برغم وساخة هدومه) عندهم ،

وكانت زيارته اليومية تستغرق عادة أربع ساعات من ثلاثة بعد الظهر الى سبعة ، .... أول مايبتدى يتلكع على فاترينة العينات الخارجية ، .... وفي اثناء فرجته على البضاعة المعروضة يختلس النظر من زجاج باب المحل الى الغادة الجالسة على « الكيس » خلف الباب الزجاجي ، .... عشر سنوات طوال عراض يديم النظر الى وجه تلك الحسناء من خلف الزجاج ، ومن امام الزجاج ، وعن يمين الزجاج وعن يسار الزجاج ومن قريب ومن بعيد ..... مواجهاً لها منحنياً فوق مجلسها على « الكيس » ينقدها ثمن مايشتريه من الكتب ، يكاد ينطحها ويفعص أنفها لفرط كبسته عليها ، ونار الحب تندفع ألاهيب جائحة من عينيه ومنخريه وشفتيه ...... ومن أعجب العجب ان تلك النيران « المندلعة » على تلك « الدلوعة » من ذلك البركان الآدمي المنحني عليها ، لم تكن تؤثر فيها أدنى أثر ! .... سبحانك اللهم ! .... ان كانت هذه الحسناء من زبدة ، كما كان عمك عمر يحسب أحياناً ، لقد كان ينبغي ان تسيح امام هذا الجحيم المتبسم فرحة بقربها ، .... ولو ساحت لكان من حسن حظه ، اذن لقد كان يملأ منها صفيحتين يأكل بهما عشر قدور فول مدمس ، .... وبهذه الطريقة المختصرة يحطها في بطنه ويتخلص منها ومن بلاياها ومحنها ، .... ولكنه قد ظهر لعمر افندى العاشق المخدوع انها لم تكن مصنوعة من الزبدة .... كلا والله ولا من الحديد أيضاً ، ..... اذ لو كانت حديداً لبدأت تنصهر وتذوب امام نيرانه المؤججة المتقدة ..... انها لمن مادة أشد صلابة وصفاقة ورقاعة ووقاحة من الحديد والفولاذ والصخر والنعال ، لايؤثر فيها الا مؤثر واحد : ومن هو؟ هو ذاك الزميل المرافق والصاحب الموافق الذى لا يفارقها طرفة عين والذى لايزال ينعمها ويملؤها وينعمها ويحسنها ويزينها بحلي الجمال والوسامة وفي خلال ذلك يبدأ يوماً فيوماً بل ساعة فساعة بل لحظة فلحظة يسل من غلالة جمالها الفتان خيطاً فخيطاً ، حتى يجيء اليوم الذى يسل فيه عنها الخيط الاخير .... آخر أثر من غلالة الجمال .... وعندئذ يتقدم ذلك الزميل المرافق والصديق الموافق ، ذلك العبد الخاضع والخادم المتواضع .... يتقدم الى الحسناء ثم يناولها مرآة الحقيقة ، فتنظر فيها ، وهنا لك ينخلع قلبها الخلعة

التي لا مجبر لها ، وينجرح فؤادها الجرح الذى ما له آخر الابد من مطبب ولا آس،....أين برد الشباب،أين نقاب الحسن أين خلعة الجمال!....

وهذا الصديق المزامل والخادم المجامل (وفى الوقت نفسه الخصيم والضد ، والعدو الالد) هو : الزمن !.... أجل انه لادواء لغرور المرأة ووقاحتها وقلة حيائها وتبجحها وغطرستها وطغيانها الا الزمن ! فهو الذي ينزلها عن عرش الجمال حيث كان وفود العاشقين يتمنون ان تجود عليهم بنظرة ، .... فيلقى بها على جانب طريق الهون والابتذال والذل ، تتمنى هى وتشتهي أدنى نظرة من أدنى صعلوك

أسفى عليك أيتها الجبارة المتكبرة ، اين الخد الاصعر والعنق الاصور ، وجر الاذيال ، والدوس على أكباد الرجال ، واغماض الاجفان عن أفواج الزائرين ، واغضاء الآذان عن أماديح ملق « المتلقحين » واين التبختر والتثنى امام جيش الاتباع ، والابهة والنفخة على رأس موكب الانصار والاشياع !

لا يذهبن القارىء بعد تلاوة هذا الى مكتبة ديمر ليبهج نظره بجمال غادة « الكيس » تلك الحسناء التى طبخت عمر أفندي فى فرن الغرام عشرة أعوام وبعد ذلك طرحته للكلاب ولم تنزل الى ان تذوق منه حتة صغيرة كلا ولا ان تشم منه شمة ، .... فان هذه الوحشة الحسناء والغولة الحلوة قد تركت تلك المكتبة منذ ثمانية عشر عاما تقريبا ويقول بعض الناس انها لا تزال موجودة ببعض ضواحي العاصمة وعندها تسعة من العيال يمشون الان وراءها أين تذهب بدلا من موكب العشاق الذي كان يقفو أثرها فى جميع غدواتها وروحاتها فى سالف العصر والاوان ، .....ولعل القارىء سيزداد استنارة فى هذه المشكلة الغرامية العجيبة متى علم ان تلك الحسناء الفتانة كانت يهودية ،

ومن أعاجيب العشق ومضحكات الهوى ، أن عمر أفندى لما كان يعييه ان يؤثر على اليهودية بجهنم غرامة اذ يفتح عليها جميع نوافذها وطاقاتها ، فلا تتحرك البتة وكأنها لا تحس ولا تشعر ، كان يوهمه عقله المخبول انه ربما يستطيع التاثير عليها من بعيد ، فيذهب مسافة نصف فرسخ الى سور حديقة الازبكية المقابل لقهوة الشيشة ، وهناك « يتطلع » ... ومن هذا المرصد ينظر « على مدد الشوف » الى حتة بياض صغيرة : جبين اليهودية على « الكيس » كأنه يستكشف هلال الشك فوق جبل المقطم فى ليلة الصيام . .

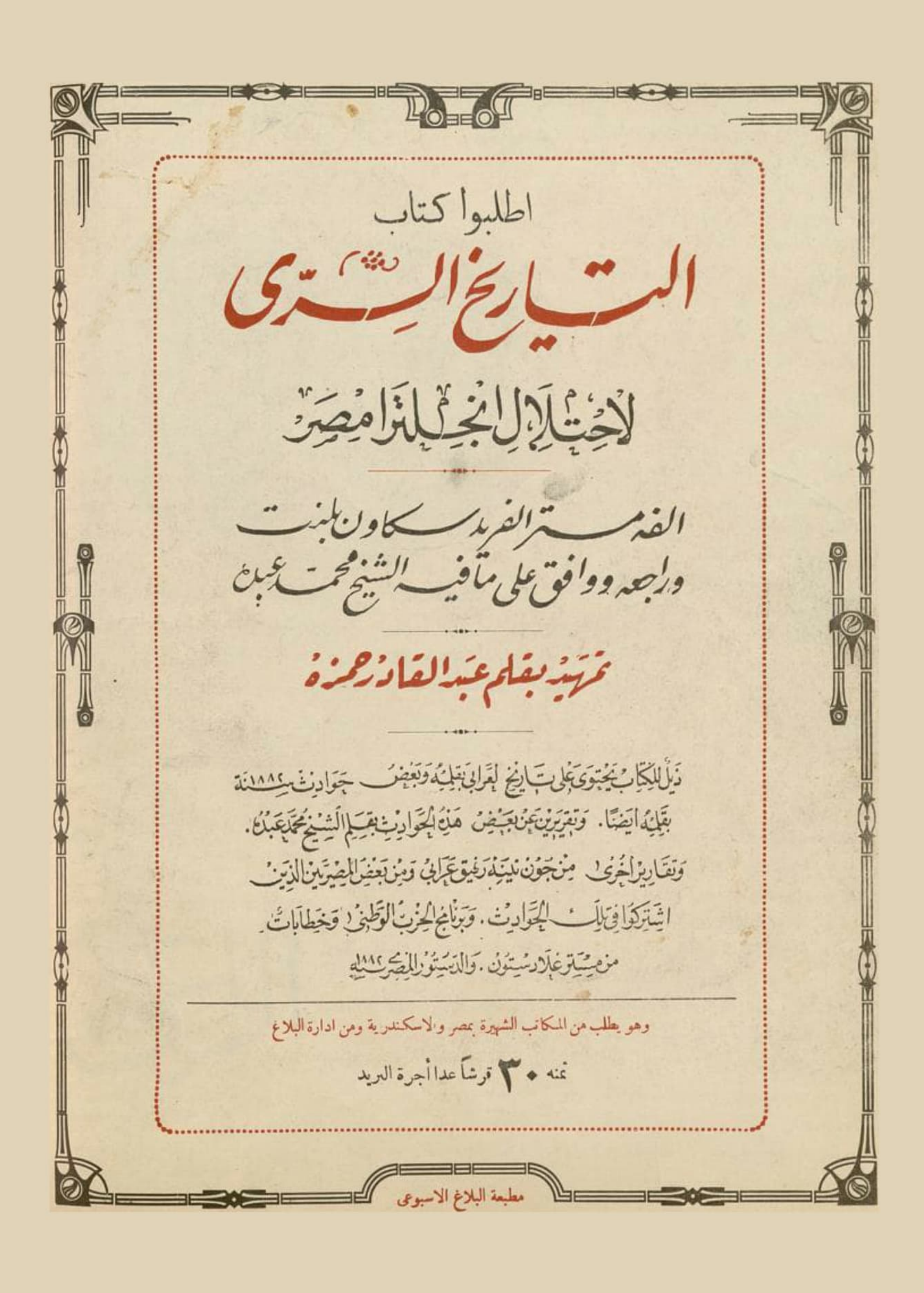
مسكين عمنا عمر ! عشر سنوات طوال ، منذ كان تلميذاً فى مدرسة المعلمين (سبب كل ما لقيه في البلد المشؤوم المنكود من عذاب ونقمة) الى ان أصبح محرراً عاطلا وروائياً بلا جمهور وكاتبا بلا قراء وباكيا وسط أموات .... وعابدا بين أصنام ...... عشر سنوات طوال وهو يصوب مدفعيته الضخمة على صخرة قلب تلك الحسناء العديمة الاحساس الفاقدة الشعور ، وفى طول تلك المدة وبعد كل هذه الحملات والغزوات والتجريدات لم توجه اليه نظرة واحدة ولو من باب الاستغراب أو باب الاستنكار أو باب الاشمئزاز ، أو من « باب النصر » أو « باب الوداع »

أين الرجل ؟!

نشرت احدى المجلات الانجليزية المصورة هذه الصورة وهي لشقيق وشقيقته وسالت القراء أن يدلوها على الرجل منهما ، ونحن بدورنا نعرض الصورة والسؤال على قرائنا ، والحق ان المرأة بعد نهضتها الحديثة ، قد زاحمت الرجل حتى فى مظهره الخارجى

البلاغ في تونس

متعهد « البلاغ اليومي ــ والبلاغ الاسبوعي » فى تونس هو حضرة السيد على الجندوبي بسوق الحفصي نمرة ٣٧



اطلبوا كتاب
التاريخ السري
لاحتلال انجلترا مصر
الفه مستر الفريد سكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبده
تمهيد بقلم عبد القادر حمزه
ذيل للكتاب يحتوي على تاريخ لعرابي بقلمه وبعض حوادث سنة ١٨٨٢
بقلمه ايضاً . وتقريرين عن بعض هذه الحوادث بقلم الشيخ محمد عبده .
وتقارير اخرى من جون نينه رفيق عرابي ومن بعض المصريين الذين
اشتركوا في تلك الحوادث . وبرنامج الحزب الوطني وخطابات .
من مستر غلادستون . والدستور المصري سنة ١٨٨٢
وهو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ
ثمنه ٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد
مطبعة البلاغ الاسبوعي